

ذكريات قدعة

كانت السيدة "علية" تقف إلى جانب دادة "سنية" في المطبخ لتساعدها في إعداد طعام الغداء . عندما سمعت صوت "فهد" ينبح في سعادة فالتفتت إليها قائلة : يبدو أن الأولاد قد عادوا من المدرسة .

فأجابتها دادة "سنية ":

إننى لم أسمعهم يدقون جرس الباب الخارحي بعد . . ولكن "فهد" لديه مقدرة غريبة على سماع وقع أقدامهم . . . عندما تطأ أول درجات السلم .

خرجت دادة "سنية" اتكون فى استقبال الأولاد . . ولم تمض لحظات حتى فتح باب المطبخ . . والدفع منه "خالد" و "فالفل" و "طارق" و "مشيرة" وهم لا يزالون بزيهم المدرسي . . و "فهاد" يقفز بينهم فرحاً بعودتهم .



الدكتور مصطلي



أمامهم قبل أن تمتد إليه يد أحدهم . . قائلة وهي تحاول أن ترسم الامتعاض على وجهها : اذهبوا أولا لتغسلوا وجوهكم . . وأيديكم . . وحينئذ سيكون الغداء في انتظاركم .

وفى الثالثة تقريباً اجتمع شمل الأسرة حول مائدة الطعام . . وعلى غير العادة جلس الأولاد يأكلون فى صمت بدون أن ينبس أحدهم بكلمة . . وهم فى عجلة من أمرهم . . برغم أنهم فى العادة كانوا ينتهزون هذه الفرصة لكى يسرد كل منهم أحداث

راح الكل يقبل السيدة "علية" التي أشرق وجهها بابتسامة لطيفة للقائهم ، ولكنها قالت في حزم : هيا اخرجوا جميعاً ودعوني أنتهي من إعداد طعام الغداء . . فقد أوشك "مصطفى" أن يصل من عمله .

إلا أنهم ظلوا في أماكنهم وكأنهم لم يسمعوا حرفاً مما قالت ولكن " فلفل " سألتها : ماذا طهوت لنا اليوم يا ماما . ي إنى في شدة الجوع !

السيدة "علية": انتظرى قليلا وسوف تعرفين بعد لحظات.

وهنا قالت "مشيرة" بوداعتها المعتادة : هل تريدين مساعدة في إعداد المائدة يا خالتي ؟ .

فابتسمت السيدة "علية" وقالت : لا يا عزيزتى . . شكراً لك . . اذهبوا أنتم الآن لتغيروا ملابسكم . . وسوف يكون كل شيء مجهزاً في لمح البصر .

كانت "مشيرة" هي الوحيدة التي امتثلت لأمر خالتها . . أما الآخرون فتسللوا في هدوء إلى الطبق الذي وضعت به دادة "سنية" اللحم « البفتيك » والبطاطس المحمر . . إلا أن السيدة . . "علية" لحقت بهم في الوقت المناسب . . وسحبت الطبق من

يومه على الآخرين . .

كان الدكتور "مصطفى" يانمت انتباههم من آن لآخر إلى المحافظة على آداب المائدة ... وتكور السيدة "علية" ملاحظات كل يوم . . فتوجه انتباه "فانمل" إلى ضرورة أكل الحوم . . و "مشيرة ، إلى ضرورة الإجهاز على ما بطبقها من طعام . . و "خالد" و طارق" إلى ضرورة تناول السلطة الحفراء . . وعدم الاكتفاء باللحوم والأرز والبطاطس .

ولم تسألم السيدة "عليه" عن سر هذا الصمت واكنها كانت مندهشة لتصرفهم . أما الدكتور "مصطفى" فقد تكهن بما يدور فى أذهانهم . وصح ظنه . . فما إن انتهوا من تناول طعامهم حتى أسرعوا إلى غرفة المعيشة ليفتحوا التليفزيون . . لأنه كان على وشك أن ينقل بعد دقائق مباراة فى كرة القدم يشترك فيها ناديهم المفضل .

لم تكن السيدة "علية" تعرف شيئًا عن أنباء كرة القدم . . فلم تكن تهتم بها كثيراً أو قليلا ، ولم يكن يعنيها أى النوادى سيفوز " بالدورى " وأيها سيفوز بالكأس . وما إن اطمأنت إلى إعادة ترتيب حجرة المائدة حتى ذهبت إلى غرفتها لكى تأخذ قسطًا قليلا من الراحة . . بعد عمل دام طوال اليوم فى الإشراف

على شئون المنزل التي لا تنتهى . . واكنها للأسف لم تستطع أن تغفو ولو للحظات قلياة ، فقد كان صوت الأولاد يصل إلى مسامعها برغم أنها كانت قد أغلقت باب حجرتها عليها . رفى النهاية اضطرت إلى لأن تنهض من رقدتها بعد أن يئست من محاولة النوم ، واتجهت إلى حيث كان الآخرون . وما إن دخلت الحجرة حتى فوجئت بهم في هرج ومرج . "طارق" يقفز في الحواء و"فالهل" تصبح في حماس . و "خالد" يصفق . . و "مشيرة" تضحك و "فهد" ينبح في سعادة هو الآخر وكأنه يعرف السبب الذي بعث السرور في قلوب أصدقائه . . حتى الدكتور "مصطفى" الذي قلما كان يخرج عن وقاره كان يردد في حماس وهو ما زال الذي قلما كان يخرج عن وقاره كان يردد في حماس وهو ما زال مطبقاً بأسنانه على غليونه : عظيم . . هدف عظيم .

كانوا جميعاً في فرحة عامرة الفوز الديهم بها-ذين لاشه ع

وتساءلت للسيدة "علية" : ماهذا الحماس الزائد!! . ترى هل هذه آخر مباراة لناديكم في هذا الموسم ؟ .

فأجابتها "فلفل" وهي تتعجب كيف لا تعرف أمهاهذه الأنباء الهامة ولا تتابعها: لا ياماما ، لا تزال هناك مباراة أخرى الأسبوع القادم . . تدور فوق أرض أحد ملاعب الإسكندرية .

وهنا التفتت السياءة "علية" موجهة الحديث إلى زوجها: على ذكرالإسكنادرية يا "مصطفى" هل تذكر السيادة "فادية" زوجة أستاذك "عزالعرب" ؟

فأجابها : بالطبع إنى لن أنسى أفضاله على مدى الحياة . ولكن ما صلة ذلك بالإسكندرية ؟

فردت زوجته : لقد وصلتني رسالة منها اليوم – بعد أن حصلت على عنواننا من أحد زملائك – . . تدعونا فيها ازيارتها في الإسكندرية حيث تقيم بصفة دائمة .

فسألت "فاغل" وقد لحظت تشابه اسمها واسم السيدة التي يتحدث عنها والداها قائلة : من هذه السيدة يا ماما . . . ومن زوجها ؟ إنني لم أسمع اسم أى منهما من قبل!

فأجابها والدها: لقد كان الدكتور "عز العرب" أستاذى في الجامعة ، ويرجع إليه الفضل في نجاحي . . فقد كان يوجهني ويرعاني . . ويسمح لى بمساعدته في تجاربه المعملية . . وعند ما علم أنبي أقيم بمفردى في القاهرة لأن أسرتي في أسيوط ، كان يصر دائماً على أن أتناول الغداء معه في منزله ، وكانت زوجته ترعاني وتحنو على كما لو كنت ابنها . . لعل ذلك لأنها لم ترزق أولاداً .

سكت الدكتور "مصطفى" وهو يرى أمامه شريطًا من الله الله المحتور "مصطفى" وهو يرى أمامه شريطًا من الله كريات ، فقالت "فلفل" تستحثه على مواصلة الحديث : وماذا حدث بعد ذلك . . يا بابا ؟

وعاد الدكتور "مصطفى" يحكى قصته: عندما تزوجت وسافرت مع "علية" في بعثة إلى الحارج . . انقطعت عنى أخبارهما . ولدى عودتى علمت أنه قد سافر للعمل كخبير في إحدى البلاد العربية ، ولكننى فوجئت في العام الماضى بنبأ وفاته . وحاولت أن أعرف عنوان السيدة "فادية" . . ولكنى لم أستطع الاستدلال على مكانها . . لم أعثر لها على أثر . . وكثيراً ما سألت على أحوالها خشية أن تكون في حاجة إلى رعاية . . فهي سيدة كبيرة السن معتلة الصحة ، وكما أعلم ، لم يكن لديها إخوة يستطيعون رعايتها ?

وهنا تدخات السيدة "علية" في الحديث قائلة : على فكرة يا "فلفل" لقد أطلقنا عليك اسم "فادية" تيمنياً بها . وكل ما أرجوه أن تصبحى في يوم من الأيام مثلها . . سيدة فاضلة . . تحظى بحب الجميع واحترامهم .

فرد زوجها وعلى وجهه ابتسامة عريضة . . وهو يشير إلى "فهد" الذي كان يرقد بجانب أقدام صديقته : يبدو أنها لا تتشابه

معها في شيء حتى الآن . . إلا في حبها للكلاب .

فسألته "فلفل": وهل كانت تحب الكلاب مثلي؟

فأجابها: نعم . . كان عندها في ذلك الوقت كلب غير .

فالهل : ليتنا نزورها فى يوم ما . . فإننى فى شوق لمقابلة هذه السيدة وبخاصة بعد ما عرفت أنها تحب الكلاب مثلى . ثم مدت يدها تمسح على رأس "فهد" وهى تداعبه قائلة : أليس كذلك يا "فهد" ؟

فقالت والدتها موجهة الحديث ازوجها: لعلنا نستطيع زيارتها في الشهر القادم . . فسوف يكون الأولاد قد انتهوا من امتحاناتهم ، وستكون فرصة مناسبة لقضاء عدة أيام في الإسكندرية للاستجمام .

وتصابيح الأولاد فى فرحة : نعم يا بابا . . أرجوك يا عمى أن أن توافق!!

فكر الدكتور "مصطفى" للحظات تعاقمت به فى أثنائها عيون الأولاد.. ثم قال: ولم لا؟ فقد اشتقت ارؤية السيدة "فادية" كما أننى أريد أن أطلع على حال معيشتها حتى يتسنى لى أن أقدم

لها العون إذا كانت فى احتياج إليه، اكبى أرد لها بعض الرعاية التي أغدقتها على ذات يوم .

وهنا قالت السيدة يُ عليه " . . موجهة الحديث إلى الأولاد : هيا أيها الأولاد الآن . . فقد حان موعد المذاكرة . . فلم يبق على الامتحان غير أيام . .



إ مضت الآيام . . وانتهى العام الدراسى . . ويرغم شواغل الدكتور "مصطفى" الكثيرة . . لم ينس أنه قد وعد زوجته والأولاد الأربعة بالسفر إلى الإسكنادرية لقضاء عدة أيام للاستجمام بعد موسم الامتحانات المرهق . . .

ولزيارة السيدة "فادية" التي كان الجميع في شوق لرؤيتها لسبب أو آخر .

وأمام فيلا جميلة أنيقة . . تحيط بها حديقة واسعة في أحد أحياء الإسكندرية الهادئة توقفت سيارة الأجرة التي استقلها الدكتور "مصطفى" وأسرته من محطة السكة الحديد .

سأل الدكتور "مصطفى" السائق فى دهشة : هل تأكدت من أن هذا هو العنوان الذى ذكرته لك يا أسطى ؟ فأجابه الرجل : نعم ، إنه هو بعينه .



السيدة فادية

التفت الدكتور "مصطفى" إلى زوجته وعلى وجهه أمارات الدهشة قائلا : كنت أتصور أنى سأجد السيدة "فادية" تقيم في شقة صغيرة في عمارة سكنية . . لا في هذه الفيلا الواسعة ! ! . نزل الجميع من السيارة ووقفت السيدة "علية" تاتى بتنبيها تها

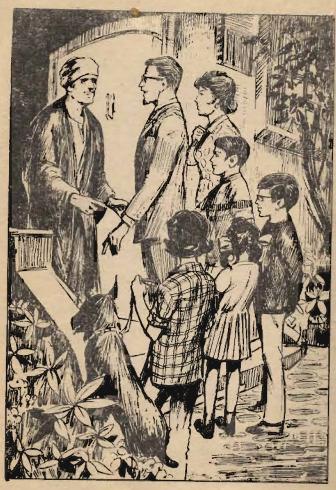
نزل الجميع من السيارة ووقفت السيدة "علية" تاتى بتنبيها تها اللمرة المائة على الأولاد قائلة : لا ترفعوا أصوا تكم بالحديث . . لا تتدخلوا فى نقاش إلا إذا وجه أحد لكم الكلام . . وأنت يا "فافل" لا تتركى سلسلة "فهد" من يدك فقد يتسبب فى كسر شىء ما . . أو يهبش بأظافره الأثاث أو السجاد .

فاعترضت "فالهل" قائلة : إنك تعرفين أنه كلب مدرب يا ماما لم يسبق له أن تصرف بشكل شائن في مكان ما .

طارق : كما أننا قد كبرنا الآن يا خالتي ولم نعد نحتاج لتوصية حتى نلتزم بآداب الحديث .

ضحكت خالته وقالت : إننى أعرف ذلك يا "طارق"، ولكنى أردت فقط أن أنبهكم .

سار الجميع خلف الدكتور "مصطفى" فوق ممر مفروش بالرمل الأصفر . حتى وصلوا أمام الباب الخارجي «للقيلا» ، فدق الدكتور "مصطفى" مطرقته النحاسية التى كانت على شكل قبضة يد. . وبعد لحظات سمعوا وقع أقدام تقترب من



ومأل الدكتور "مصطنى" : هل هذا منزل السيدة " فادية" ؟

الباب ثم تفتحه . . ووجدوا أمامهم خادمًا مسنًا . . أشيب الشعر ، له شارب كث، قد أحنت الأيام ظهره . . واكنه كان أنيق الملبس . . يرتدى قفطانًا أزرق اللون . محلى بتطريز باللون الأصفر، وما إن رأى الدكتور "مصطفى" وزوجته ومن خافهما الأولاد الأربعة حتى بدت الدهشة على وجهه . . ولكنه لم ينبس . رف واحد بل انتظر أن يبدأه الدكتور "مصطفى" بالحديث .

وفعلا سأله الدكتور "مصطفى": هل هذا هو منزل حرم المرحوم الدكتور "عزالعرب" ؟

فأجابه الحادم فى أدب جم : نعم يا سيدى . . إنك لا بد الدكتور "مصطفى" أليس كذلك ؟

فأومأ الدكتور "مصطفى" برأسه ، فعاد الرجل يقول وهو يفسح أمامهم الطريق المخول الثميلا : إن السيدة "فادية" فى انتظاركم ... تفضلوا . .

دخل الدكتور "مصطنى" ومن خاله زوجته ثم الأولاد الأربعة . . وهم يتألفتون حولهم فى انبهار . . فقد راعتهم آناقة الأثاث ، إذ أن « الفيلا » كانت أكثر فخامة من الداخل عنها من الحارج . . فالأرض مفروشة بالسجاد الفاخر والجدران مزدانة

بالتابلوهات الواثعة . . والأثاث يشير إلى أن صاحبه يتمتع بذوق رفيع . .

ولم تمض لحظات حتى سمعوا وقع أقدام تنزل على السلم في بطء، وأقبلت ربة البيت . . كانت في حوالى السبعين من العمر ، يحيط برأسها هالة من الشعر الأشيب . . تلبس نظارة طبية سميكة قصيرة القامة . . دقيقة الحجم . . ترتدى ثوراً أسود أنيقاً .

وتساءل الجميع . . كل بينه وبين نفسه . . كيف استطاعت السيدة "فادية" أن تستأجر مثل هذه « الفيلا » الفاخرة . . وكيف تحيا بمفردها بين أرجائها الواسعة .

حياها الدكتور "مصطفى" والسيدة "علية" فى شوق واحترام، وقدما إليها ابنتهما التى كانت تشعر بالضيق فى قوارة نفسها لمناداتها باسم "فادية".

وانحنت السيدة تقبلها فى حنان وهى تقول: يسعدنى أن أرك يا صغيرتى . . وبخاصة لأنك تحملين اسمى . . كما أن والدك له عندى معزة خاصة فهو بمثابة ابنى تماماً . . فقد كان زوجى يحبه ويقدره . . ويتنبأ له بشأن عظيم . . ولقد صحما تنبأ به .

فرد الدكتور "مصطنى" وقد أخجله هذا الإطراء قائلا : العفو يا سيدتى ، إن هذا أكثر مما أستحق ،

وهنا التفتت السيدة "فادية" إلى "خالد" و "طارق" و د مشيرة" وعلى وجهها ابتسامة عذبة وديعة قائلة : إنك لم تشيرى فى رسالتك يا "علية " إلى أن لك أربعة أولاد!

ضحكت السيدة "علية" ثم قالت مفسرة: إنهم أولاد أختى التى تقيم مع زوجها فى «نيجيريا».. ومنذ سفرها وهم يقيمون معنا حتى أصبحت أعتبرهم جميعًا أولادى .. ولا أعتقد أننى أستطيع التخلى عنهم فيا بعد حتى ولو عادت أختى للاستقرار فى مصر.

ساد اللقاء جو من المرح . . والحب . . فلقد شعر الأولاد بشيء يجذبهم نحو هذه السيدة العجوز منذ أول لحظة . . وزاد من شعورهم بالألفة نحوها اهتمامها ب "فهد" وحنوها عليه . . حتى إن الجميع دهشوا، لأنه ترك جانب "فافل" وراح يرقد تحت أقدام تلك السيدة الرقيقة .

أخذت السيدة "فادية" تستعيد الذكريات القديمة مع الدكتور "مصطفى" وزوجته، أما الأولاد فكانوا يتابعون حديث

يشترط أن يكون المستأجر إما أسرة بلا أولاد.. أو إنسانيًا يعيش بمفرده . .

فقالت "فاقل" في دهشة : ياله من طاب غريب!!.

ومضت السيدة "فادية" تقول: والأغرب منه يا حبيبتي هو أنبي قررت الذهاب لمعاينة «الثيلا»، وبخاصة أنبي كنت قد يئست من العثور على شقة مناسبة ، وقدقات انفسي إنبي لن أخسر شيئًا إذا ما ذهبت لمشاهدتها ومعرفة السبب في هذا الطلب الغريب ، إذ كنت أقاسي الوحدة .. وأتطلع إلى كل ما يبعد عن نفسي شبح المالل . وحضرت إلى هنا في اليوم التالي الظهور الإعلان ، وكان أول من قابلت هو عم "عبده" الحادم العجوز الذي فتح لكم الباب منذ برهة . وأعجبتني « الثيلا » منذ أول وهاة ، فطابت مقابلة المالك الذي استدعاه لي عم "عبده" من حجرة مكتبه .

سكتت السيدة "فادية" قليلا اتاتقط أنفاسها ،ثم عادت تواصل سرد قصتها : كان شاباً الطيفاً مهذباً ، اصطحبني في جولة بين أرجاء « القيلا » زادت من إعجابي بها ، ثم شرح لي ظروف عمله التي كانت تضطره للسفر مدة قد يطول أمدها .. ثما جعله يفضل عرض « القيلا» الإيجار خوفاً من أن تتراكم على

الذكريات في صمت . . فكان يستثيرهم أحيانًا ويشعرهم بالمال أحيانًا أخرى .

وأخيراً تنحنح الدكتور "مصطفى"و(وجه إلى السيدة"فادية" السؤال الذى كان يدور فى خلده منذ فترة : واكن كيف وفقت يا "فادية" هانم إلى هذه « القيلا » ؟!

ابتسمت السيدة في طيبة وقد فهمت ما يقصد .. ثم قالت : عندما توفى زوجي قررت أن أترك البيت الذي كنا نعيش فيه، فقد كان يحمل بين أرجائه ذكريات مؤله .. وفكرت في الحضور للإقامة بالإسكندرية .. البلد الذي أعشق جوه وشواطئه، وبدأت أبحث عن منزل مناسب . وفي يوم من الأيام حدث شيء لم أكن أتوقعه ، فقد كنت أطالع الجرائد اليومية عندما صادفت إعلاناً غريباً عن « قيلا» الإيجار إ

وهنا سألها "خالد" في فضول: وأى غرابة كانت فيه ؟ !.

التفتت إليه السيدة "فادية" وهي تشعر بالسعادة لاهمام
الأولاد بما تقص عليهم من أخبار ... ثم قالت: كان الإعلان
يمرض للإيجار هذه القيلا الفاخرة .. وكان صاحبها لا يطلب
غير إيجار زهياد لها .. لايتفق مع اتساعها ومكانها، واكنه كان

لم تتعرف بها إلا منذ برهة قصيرة .

ولكن السيادة "فادية" أسرعت تقول: لا يا "علية" ... إن "فاهل" معها حق فى توجيه هذا السؤال، فقد يبدو من الغريب حقا أن أحتفظ بالحادم نفسه الذى كان يعمل لدى صاحب البيت . . ولكنه هو الذى رجانى ألا أستغنى عن خدماته ، حرصًا منه أن يوفر له سبيلا للعيش بعد سفره ، ولم أجد مانعًا من أن أبقيه فى خدمنى وبخاصة أنه رجل طيب محلص .

وبينما هم يتحدثون دخل "عبده" ليقاءم لهم بعض المرطبات التي تلقفها الحميع في اشتياق نظراً لحرارة الجو . .

وما إن انتهوا من تناولها حتى صحبتهم السيدة "فادية" في جولة بين أنحاء « القيلا » ، وكان أكثر ما أثار انتياههم غرفة المكتبة . . التي كانت تعلو جدرانها أرفف من الأرض حتى السقف . . رصت عليها كميات هائلة من الكتب . . أثارت خواطر مختافة لدى كل منهم .

ففكر الدكتور "مصطنى": آه . . لو كنت أستطيع أن طلع على هذه الكتب!

أما زوجته فقالت فى نفسها : مسكينة من تقوم على تنظيف ملده المكتبة . . أثاثها الأتربة عاماً بعد آخر، أو أن تصبح عرضة للسلب والنهب إذا ما ظلت خالية بلا سكان.

وهنا سألتها السيدة "علية": ولكن لماذا اشترط في إعلانه أن يكون المستأجر المتقدم أسرة بلا أولاد أو إنساناً يعيش بمفرده؟ فأجابتها السيدة: كان يحتشى على الأثاث من التلف وسوء الاستعمال اعتقاداً منه أن الصغار يعيثون فساداً في البيت.

فرد الدكتور "مصطفى": إنه رأى معقول، وبخاصة إذا كانت الڤيلا على هذا المستوى من الداخل.

السيامة "قادية": ويبدو أنه وجد في ضالته المنشودة، وعثرت أنا على هذه القيلاء الفاخرة في حي هادئ أنيق، بإيجار يتناسب مع إمكانياتي .

همت السيدة "فادية" بالانتقال إلى موضوع آخر . عندما قاطعتها "فافل" مستفسرة عن أمر أثار انتباهها قائلة : ولكنك ما زلت تحتفظين بالحادم أنمسه الذي كان يعمل لدى صاحب البيت ، أليس كذلك؟! .

فقالت السيدة "علية"وهي تنظر لابنتها في غضب : ما الذي يعنيك من أمر هذا الحادم يا "فلفل" ؟! .

احمر وجه "فلفل"وشعرت بالحجل لتدخلها في شئون سيادة

أما انخبرون الأربعة فقد تذكروا بعضا من مغامراتهم السابقة . .

وفجأة أبعام "فهد" عما يدور في تفكير كل منهم . . فلقد ذهب إلى مكان ما من السجادة التي كانت تفرش أرض الحجرة بأكملها ... وأخذ ينبش الأرض بأظافره . وهو يتشمم المكان في فضول .. وأسرعت "فلفل" إليه تشده هن طوقه . . وقاد باءا عليها الارتباك . . فها هو "فهد" يفعل ما نبهتها والانتها إلى ضرورة منعه من فعله .. على حين كانت هي تدافع عنه قائلة إنه لن يحرجهم أمام مضيفتهم!! مضيفتهم

ساروا يتنقلون من غرفة إلى أخرى حتى وصلوا إلى الشرفة الرئيسية للطابق الثانى . . فوقفوا يطلمون على الحديقة الغناء المحيطة بالفيلا » . . . فوقفوا يطلمون على الحديقة الغناء المحيطة فير قالت السيدة "فادية" : إنها حديقة جميلة لا ينقصها غير أطفال يتمتعون باللهو فيها . وفعجأة توتفت عن الحديث . . ثم

قالت السيدة "فادية": إنها حديقة جديلة لا ينقصها غير أطفال يتمتعون باللهو فيها . وفجأة توتفت عن الحديث . . ثم التفتت إلى الدكتور "مصطلى" والسيدة "علية" قائلة : لماذا لا تبقون معى ؟ . إنى أشعر بالوحدة الشديدة وأنا أعيش بين جدران هذا المنزل الواسع بمفردى .

فأجابها الدكتور "مصطفى": يؤسفنى أن أرفض دعوتك، فلدى بعض الارتباطات الهامة فى القاهرة.

فعادت السيامة "فادية" تقول معترضة: إذن فلتبق "فادية" وأولاد خالتها.

ثم التفتت إلى " فلفل" قائلة وهي تبتديم : رطبعًا "فهد" فإنني أعرف مقدار حبك له يا صغيرتي .

تطلع الأولاد إلى السياءة "علية" فى استعطاف . . ولسان حاله يرجوها الموافقة .

ونظرت هي با ورها إلى زوجها ستفسرة . . فلم يبد اعتراضاً .



ولما لم يكن لديها هي مانع من بقائهم قالت في امتنان : الإسكندرية يسعدني أن أوافق على بقائهم معك بضعة أيام . . يا "فادية المحدد ال

للمعدى أن أوقع على بعالهم ممك بطلم المرابعة المحبرون الأربعة المحبرون المحبرون الأربعة المحبرون المحبرون

فأجابتها السيدة في تواضع: لا تجسمي الأموريا "علية في صباح اليوم التالي في شرفة فهم الذين سيتفضلون على . . وسيؤنسون وحدتي الفترة وجيزة الفيلا المطلة على الحديقة وهنا نادت السيدة "فادية" على عبده ثم قالت له : إن حيث تناولوا طعام الإفطار أولاد الدكتور "مصطفى" سيبقون معنا عدة أيام يا "عبده" مع السيدة "فادية" في جو أرجوك أن تعد لهم حجرتين ، واحدة للبنتين . . وأخرى هادئ ممنع .

ارجوك أن تعد لهم حجرتين ، واحده للبنتين . . واحرى السيادة في رقة : المولدين ،

لم يبد على وجه "عبده" أى تعبير . . وكل ما فعله هو أن الهي اقتراحاتكم بشأن الأيام أومأ برأسه علامة الإيجاب . . ثم انصرف من الحجرة .

الإسكندرية . . أين تريدون الذهاب ؟ !

فأجابها "خالد"؛ ليس فى ذهن أحد منا مكان ومحدد.. إننا طوع أمرك . . وسوف نصحبك إلى أى مكان تودين الذهاب إليه .

وأضافت "فلفل": إننا لا نود أن نسبب لك أى إزعاج، يا "فادية"هانم ولا نريدك أن تغيرى برنامجك اليومى من أجلنا. . وكل ما نرجوه هو أن نؤنس وحدتك قليلا بصحبتنا المتواضعة .



ضحكت السيدة "فادية" ثم قالت: إنهي أقدر مشاعركم بآثاره الكثيرة التي تمثل فترات الحكم المختلفة للبطالمة منذ دخول اللطيفة . ولكني لا أخرج من البيت إلا في القليل النادر . "الإسكندر الأكبر" إلى مصر . . حتى نهاية عصر الرومان . فأنا أحب الجلوس في هذه الشرفة المطلق على الحديقة للاستمتاع وفي إحدى ردهات المتحف تعرفوا بأحد خبراء الآثار الذي بهواء الإسكندرية النتي . ويكفيني أنكم ستملأون هذا أعجب باهمامهم بآثار بلادهم . . فأخذ يتنقل معهم بين البيت الهادئ بهجة ومرحاً . لذلك فإنني أقترح عليكم ألالفاعات المختلفة . . ويقف بهم أمام كل أثر ليشرح لهم أهم تضعوا برنامجاً لهذه الأيام القليلة تزورون خلالها بعض معالم حصائصه وكيفية اكتشافه . . ويحكي لهم تاريخ تلك الحقبة الإسكندرية الهامة .

قسألتها "مشيرة": وهل يوجد بالإسكندرية معلم هاماليعيشوا لحظات يرقبون فيها موكب "الإسكندر الأكبر" . . غير شواطئها الرائعة ؟

فأجابتها السيدة التي كانت تبدو على درجة كبيرة من الثقافة تحدت بجمالها وفتنتها روما في أوج عظمتها .

إن بهاكثيراً من الآثار يا عزيزتي "مشيرة" فلقد حكمها على م وفجأة ردهم أحد موظني المتحف إلى الواقع . . منهماً إياهم المعصور البطالمة والرومان ثم العرب . ولقد ترك كل منهم آثار إلى أن موعد انتهاء الزيارة قد حان ، فخرجوا إلى الشارع مرة بها . كما أن بها متحف الأحياء الماثية الذي يضم مجموعة رائه أخرى لتبهرهم أشعة الشمس الساطعة . . بعد أن اعتادت من الكائنات البحرية .

وأمام إصرار السيدة "فادية" وافق الأولاد أن يخرجوا في نظر "خالد" إلى ساعته ثم قال في دهشة : ياه . . إن جولة سياحية بين معالم الإسكندرية . . واستقر رأيهم بعد نقائه الساعة قد قاربت الواحدة والنصف ، علينا أن نسرع حتى على البدء بمتحف الآثار الإغريقية والرومانية . . لا نتأخر عن موعد الغداء الذي حددته السيدة "فادية" .

وهناك أخذوا يتنقلون بين ردهاته المختلفة.. وهم مبهورا مشيرة : لقد أمضينا وقتمًا طويلا بين آثار هذا المتحف

الصغير . . ولو ظللنا على هذا النحو فسوف نقضى الأسبوع . بأكله بين جدران المتاحف ؟

أفاغل: من غير المعقول طبعاً أن نركز على زيارة المتاحف فقط . . فلا بد لنا من القيام بجولات فى مواقع الآثار الأخرى التي قرأنا عنها فى النشرات السياحية مثل المسرح الرومانى . وقلعة القايتياى الناء والمساجد الإسلامية العريقة مثل مسجد "ياقوت" وغيرها .

ساروا وهم يتحدثون . . و "فهد" يجرى إلى جانبهم وهو يشعر بأن أصدقاءه قد نسوا أمره . . فقد اضطر المخبرون الأربعة لتركه خارج المتحف طوال الوقت الذي أمضوه بداخله ، إذ لم يكن أحدهم يتوقع أن يطول الأمر بهذا الشكل .

وصلوا إلى منزل السيدة "فادية" فى الوقت المناسب، وأسرعوا يغتسلون ويغيرون ملابسهم ليلحقوا بها على مائدة الغداء فى الوقت المحدد ه

وحول المائدة جلسوا يسردون عليها كل ما شاهدوه بين جدران المتحف. و برغم سرور السيدة "فادية" واشتياقها اسماع كل شي عن جولتهم . . وجدت نفسها مضطرة لأن تقول من آن لآخر : أكملي ما بطبقك يا "مشيرة"!! . . خد قليلا من السلطة

يا "طارق". لا تنسى الفاكهة يا "فاغل". . تَمَامَا مثلما تفعل معهم السيدة "علية".

كان عم "عبده" يقوم على خدمتهم . وقد بدا عليه التعب حتى إنه كان يجر قدميه جراً . الدرجة أثارت انتباه السيدة "فادية" فقالت له : ماذا بك يا عم "عبده" بهل تشعر بتوعك ؟!

فأجابها الرجل : لقد نسيت كبر سنى وتجوات فى السوق أكثر مما ينبغى بشكل أرهقنى فوق طاقتى .

السيدة "فادية": ألم أقل لك يا عم "عبده" إن من الأفضل أن تستعين بشخص آخر لمساعدتك في شئون المنزل ؟

نظر إليها عم "عبده" وعلى وجهه تعبير غريب مزيج من التعب . والكبرياء ثم قال: إنني لم أقصر في على يا "فادية" هام . بالإضافة إلى أنني لا أثق بشباب اليوم وأفضل أن أتحمل مسئوليات شئون البيت وحدى . على أن يخبر أحدهم فيسرق ما في المنزل من تحف وأثاث تمين ، فإن الإنسان لا يستطيع أن يثق في أحد في هذه الأيام ويكني أن الأسطى "سامان" الطباخ يتولى شئون الطهى .

أشباح في الظلام

مرت الأيام .. والمحبرون الأربعة مستمتعين بكل لحظة على شواطئ الإسكنادرية . . وبين معالمها السياحية التي قاموا بزيارة معظمها .

أما السيدة "فادية" فكانت توليهم كل حنانها ورعايتها . . وهي فرحة بهم سعيدة لسعادتهم .



مليان الطباخ

وفى ليلة ارتفعت فيها حرارة الجو . . افترش الأولاد أرض الشرفة المطلة على الحديقة وراحوا يتسامرون فى ضوء النجوم الحافت حتى أدركهم النوم الواحد بعد الآخر .

وفيجأة صحت "فالهل" من غفوتها على صوت "فهد" مزمجراً . وأدهشها أن وجدته واقفيًا يطل على الحديقة وقد أسند قدميه الأماميتين على سور الشرفة . . وأثار ذلك ريبتها . . فأسرعت تطل برأسها هي الأخرى . . ولكنها ظلت للحظات

فأجابته السيادة: إن كل ما أقصاد هو أن أخفف عنك بعض أعباء المنزل .

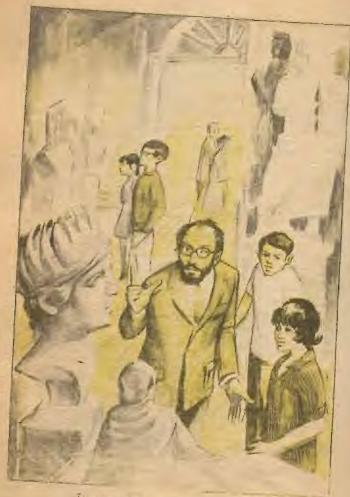
فأجابها الرجل بامتنان: شكراً لك يا "فادية" هانم . . وأعدك دائمًا أن أكون عند حسن ظنك .

رق قلب الأولاد لحاله .. وأحسوا بالشفقة على هذا الرجل المسن الذى تضطره ظروف الحياة للعمل برغم كبر سنه .. فقاموا يساعدونه على حمل الأطباق إلى المطبخ بعد أن انتهوا من تناول الطعام .. ثم ترتيب حجرة المائدة حتى يتخففوا عنه بعض أعبائه اليومية .

قالت السيدة "فادية" فور انتهائها من تناول طعام الغداء: لقد اعتدت في هذه الآونة أن آخذ قسطاً من الراحة .. هل اعتدتم أنتم أيضًا أن تناءوا قليلا خلال فترة الظهيرة ؟

فأجابها "خالد" بلا تردد : لا يا "فادية" هائم إننا نفضل أن نذهب لقضاء هذه الفترة على شاطئ البحر .. هذا بالطبع إذا لم يكن لديك مانع . .

السيدة فشفادية : بالطبع لا أمانع وأتمنى لكم قضاء وقت ممتع .



ولي إحدى ودست استخد عرب المستحر مالآت



غير قادرة على تبين شيء ، إلا أن حركة في الحديقة وجهت انتباهها إلى مكان معين . . وحدقت النظر . . فاستطاعت أن تتبين أشباحاً تتحرك في الظلام !! ويسرعة وضعت يلها على رأس وفيه." تأمره بالصمت تم همست منادية أولادخالتها: "خالد"... يبدو أن هناك لصوصًا في الحديقة يريدون سرقة القيلا! انتفض الثالائة من أماكنهم . . ووقفوا في الظالام يراقبون ما يجري على بعد منهم . في ركن من أركان الحديقة .

وبرغم الظامة أستطاع

الأربعة أن يتبينوا أن هناك ثلاثة أشخاص يتحدثون وهم في غفلة أن هناك من يراقبهم من بعيد .

وفجأة اتفجر "فهاد" ينبح بشدة . . بعد أن فقد السيطرة على نفسه وهو يرى ذلك المنظر المريبأمام عينيه . وما إن سمع الواقفون في الحديقة نباحه . . حتى أسرع اثنان منهم يندفعان خارجها . . في حين اندفع ثالثهم نحو القيلا .

وبدون تفكير أو تروً، وجد الخبرون الأربعة أنفسهم ينزاون السلم إلى الطابق الأول . . ليتفقدوا أرجاء الثيلا . . خوفيًا من أن يكون أحد قد استطاع اقتحامها . . وكان وجود "فهد" إلى جانبهم يشد من أزرهم ويشعرهم بالاطمئنان .

ساروا بعد أن أضاءوا الأنوار . . يتفقدون . . حجرة بعد أخرى . . ولكنهم وجدواكل شيء في مكانه ، والبيت يخيم عليه السكون ، ولا أثر لآية محاولة لاقتحامه، فالنوافذ موصدة، والأبواب مفلقة

لم يتركوا مكانسًا إلا دخلوه . . حتى المطبخ الذى لم يجدوابه ما يثير الريبة أو الشك . . وهموا بالخروج منه ، عندما مهموا وقع أقدام تصعد السلم الملاصق لبابه الخارجي والمؤدى إلى سطوح المتزل . . وبدأ "فهد" ينبح من جديد . . وقد ألصق أنفه إلى

عتبة الباب . . وبشجاعة نادرة أزاح "خالد" المزلاج الذي كان يغلقه من الداخل ثم فتحه بسرعة لكى يكشف شخصية ذلك المتجه إلى سطح المنزل بعد منتصف الليل .

وكانت مفاجأة غريبة . . لم يتوقعها أحدهم . . فخلافًا لتصوراتهم لم يجدوا أمامهم غير الأسطى "سلمان" الطباخ . . في طريقه إلى حجرته بعد أن أمضى سهرته خارج البيت .

بدت الدهشة البالغة على وجه الأسطى "سليان" ، فقال للم فى جزع: ما الخبر ؟! . ما الذى حدث ما "خالد" ؟ وما الذى أتى بكم إلى المطبخ فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

خالد: لقد رأينا ثلاثة أشخاص واقفين في ركن من أركان الحديقة ، وعندما فوجئوا بنباح "فهد" الدفع اثنان منهم خارجها . على حين اتجه الثالث إلى الداخل ، فخفنا أن يكون لصلًا جاء للسطوعلى القيلا . . فنالنا لنتأكد من أن جميع الأبواب والنوافذ مغلقة . وعندما اسمعنا خطوات تتجه إلى سطوح المنزل . . آثرنا أن نتحرى الأمر .

فرد الأسطى "سليان" بلا اكتراث: إنني عائد لتوى بعداً أن أمضبت سهرتى في أحد المقاهى . . ولم أصادف أحداً يخرج من الحديقة أو يتجه داخلها ، لا بدأنكم واهمون .

وقف الأولادللحظات مترددين لا يعرفون هل يعودون أدراجهم أو يواصلون البحث . . . ولكن الأسطى "سليان" حسم الموقف بقوله: هيا عودوا إلى حجراتكم ، ودعكم من هذا القلق الذي لا مسوغ له ، ولكى أزيل عن قلوبكم أى شك سوف أتفقد أرجاء الحديقة بنفسى .

أعاد "خالد" إغلاق باب المطبخ ثم اتجه مع الآخرين إلى حجرات النوم وهم يتعجبون مما شاهدوه منذ برهة ! ! . ولكن "فلفل" لم تستطع أن تنفض عن تفكيرها ما رأته بعينها لمجرد أن الأسطى "سايمان" أكد لها عكس ذلك .

فقالت لأولاد خالتها : إنهى أتعجب من أمر أولتك الدين رأيناهم واقفين فى ركن من أركان الحديقة ! ! . ترى ماذا كانوا بريدون ؟ وما الذى دعاهم للفرار فور سماع نباح "فهد" ؟

طارق : كيف لم يصادفهم الأسطى "سليان" وهو في طريقه إلى حجرته ؟

خالد: إنه أمر مريب ، ترى هل كان الآسطى "سايان" وإحداً منهم ، وأنه هو الذى اندفع تجاه القيلا عندما سمع نباح "فهد" ؟

فلفل: هذا احتمال بعيد . . ولكنه ممكن .

همس وسط سكون الايل

ظل المخبرون الأربعة متيقظين لكل حركة .. يراقبون ما يجرى من حولم في صمت . . ولكن الأيام لم تأت بجديد.. و بدعوا ينسون تلك الحادثة الغريبة التي أثارت شكوكهم .

وفى أحد الأيام . . وبعد أن تناول الجميع طعام الغداء

استأذلت "فلفل" السيدة "فادية" قبل أن تنسحب إلى غرفتها لتأخذ قسطًا من الراحة خلال فترة الظهيرة ، في دخول حجرة المكتبة للاطلاع على بعض ما بها من كتب .

فأجابتها السيدة بابتسامة : إن حجرة المكتبة تحت أمركم . . فقد قام "عبده" بتنظيفها صباح اليوم كالمعتاد ، وتستطيعون أن تقرءوا بها ما تريدون من كتب . . وإنني لعلى يقين من أنكم ستحافظون عليها .

مشيرة : على كل حال يجب ألا نثير القلق في قلب السيدة "فايدة" بمثل هذه القصة .

اتفق الأربعة على رأى "مشيرة" حرصًا منهم على مشاعر تلك السيدة العجوز الطيبة القلب، واكنهم لم يستطيعوا أن يبعدوا عن أذهانهم المنظر الذي شاهدوه من الشرفة منذ برهة.



اتجه الأولاد إلى الحجرة وكلهم شوق للاطلاع فقد كانت المكتبة مكدسة بأطنان من الكتب مختلفة الأشكال والأحجام .

قال "طارق" وهو يدور بعينيه بين أرجاء الحجرة : إنى لأعجب كيف يستطيع عم "عبده" القيام بتنظيف مثل هذه الغرفة الواسعة المليئة بالأثاث والكتب بمفرده . . وهو في مثل هذه السن .

مشيرة : إن ما يثير دهشتي أكثر . . أنه يقوم بذلك كل يوم!!

خالد : ترى أين هو الآن بعد هذا العناء اليومى ؟

مشيرة : لا بد أنه في حجرته ررثاح قليلا خلال فردة الظهيرة .

وهنا سألت "فلفل" : ألم يلحظ أحدكم اليوم تغيراً في شكل عم "عبده" ؟

طارق: ماذا تعنين بتغير ؟

فلفل : لقد بدالى وجهه اليوم مختلفًا عنه بالأمس. إنى لا أعرف بالضبط ما الذى اختلف فيه ولكنه بدا غريبًا!! .

ضحك "خالد" منها قائلا : ما هذه الأفكار الغريبة

يا "فلفل" . . إن شكل الرجل لم يتغير عما رأيناه عليه منذ أول يوم .

طارق : وأنا أيضًا لم يثر انتباهى أى شىء غير عادى فى عم "عبده" فها عدا أنه قد بدا مرهقاً مكدوداً .

وفجأة انتبه الجميع على "فهد" ينبش السجادة بأظافرة مثلما فعل أول مرة دخل فيها حجرة المكتب. والغريب أنه كان ينبش في المكان نفسه الذي سبق أن أثار ريبته!!

قالت "فلفل" في دهشة : لقد عاد "فهد" ينبش في المكان نفسه . . إنني أعجب لهذه التصرفات التي لم يعتدها من قبل!

خالد: إنه أمر غريب حقا!!

مشيرة : ولكنى لا أرى شيئًا مثيراً للاهتمام أو ملفتًا للانتباه في هذا المكان !

طارق : الأجدر بنا ألا نضيع الوقت في هذه التأملات . . وأن نزيع السجادة عن مكانها ، علنا نعرف الذي يثير اهتمام "فهاد" إلى هذه الدرجة .

هم الأولادبإزاحة السجادة عند ما دخل عم "عبده" بخطواته المتثاقلة وهو يحمل أدوات التنظيف ليقول لهم : يؤسفني أن أقطع

عليكم خلوتكم . . ولكنى مضطر لتنظيف هذه الحجرة الآن . . فردت "مشيرة" : بكل سرور يا عم "عده" واو أنناكنا نعتقد أنك قد قمت بتنظيفها صباح اليوم .

فأجابها بابتسامة هادئة: لا ، إننى لم أستطع القيام بذلك كما اعتدت كل صباح لانشغالي في بعض شئون المنزل الأخرى.

لم ينبس أحد منهم بكامة .. وفضلوا أن يظل تصرف "فهد" في طى الكمّان إلى أن يستطيعوا كشف سر اهمّامه بهذا المكان بالذات . . ودأبه على نبشه بأظافره كلما وجد في حجرة المكتب .

سحبت "فلفل" كلبها وخرجت خلف أولاد خالتها ، إلى حيث جلسوا بسيداً عن العيون في جحرة "خالد" و "طارق" الميناقشوا في أمر تصرف "فهد".

طارق: لولا دخول عم "عبده" لكنا الآن قد عرفنا السبب الذي دعا "فهد" للشك في نفس المكان مرتبن متتاليتين.

خالد: من الأفضل أن نستطلع الأمر بعد أن ينام كل من فى البيت . . حتى نكون على حريتنا . . وحتى لا يتعجب أحد من تصرفنا إذا ما تصادف ودخل علينا الحجرة ، ونحن



هم الأولاد بإزاحة السجادة ، عندما دخل عم "عبده" بخطواته المتفاقلة

نقلب فيها عما يثير ريبة "فهد".

قالت "مشيرة" ضاحكة: وقتها لن نجد تفسيراً معقولاً فضوانا !!

مضت الساعات ثقيلة بطيئة . . والخبر ون الأربعة لا يفكر ون في شيء إلا الكشف عن سر ارتياب "فهد" في حجرة المكتب .

ومع دقات الساعة الحادية عشرة ، وبعد أن آوى كل من فى البيت إلى فراشه نزل الأربعة إلى الطابق الأول . . ولكنهم ما إن وصلوا إلى آخر درجات السلم حتى شاهدوا نوراً خافتاً ينبعث من أسفل باب حجرة المكتب . . فى الوقت الذى بدأ فيه "فهد" يزمجر فى شراسة .

فالهل : هناك أحد بحجرة المكتب!! . لا بد أنه إنسان غريب عن البيت وإلا لما زمجر "فهد"!

خالد: أطفئوا الأنوار . واخلعوا أحديتكم . . ولا تصدروا أى صوت! ثم التفت إلى "فلفل" قائلا: وأنت يا "فلفل" خدى "فهد" إلى حجرتك . . واتركيه بها . . فإننا ان نستطيع السيطرة عليه طالما كان هناك أغراب في المنزل على مقربة منه . . ونحن فريد أن نستطلع ما يجرى بدون أن يشعر بنا أحد، وسوف ننتظرك هنا حتى تعودى .

مضت لحظات . . عادت بعدها "فلفل" بمفردها . . وسار الأربعة على أطراف الأصابع . . وفي وجل . . وهم يتوقعون أن يفتح بأب حجرة المكتب فجأة ويخرج منها من ياسحهم على حين غرة .

كانوا قد أصبحوا على بعد خطوات من الحجرة عند ما وصل إلى مسامعهم أصوات تتبادل الحديث بداخلها .

تراجع الأربعة إلى الخلف . . واصطفوا بمحاذاة الحائط بجوار الباب علهم يستطيعون تفسير ما يدور من خلفه ولكنهم لم يسمعوا غير أصوات مبهمة . . لم يستطع أحدهم أن يفسر منها حرفًا واحداً .

همس "خالد": سوف أضغط على مقبض الباب بكل حرص . . ثم أواربه قليلا . . حتى نستطيع أن نسمع ما يدور بالداخل . .

تشبثت "مشيرة" بذراعه تستوقفه هامسة : أرجوك يا "خالد" أن تناظر قليلا فقد يلمحك أحد بالداخل وأنت تفتح الباب.

فلفل : ولكننا لن نستطيع تمييز حرف واحد مما يدور بالداخل ما دام الباب مغلقـًا .

استقر رأيهم بعد جدال دار في همس على فتح الباب

بمنتهى الرفق عسى أن يستطيعوا سماع ما يدور خلفه فى غفلة من المتحدثين .

ضغط "خالد" على المقبض بيد مرتعشة . . ثم دفعه في هدوء ، دفعة بسيطة تسمح بوصول الصوت إلى مسامعهم . كانت قلوبهم جميعاً تنتفض مع كل حركة .

وقف الأربعة لحظات بلا حواك في انتظار أن ينقض عليهم أحدمن الداخل ولكن اللحظات مرت بل الدقائق ، بدون أن ينقطع النقاش داخل الحجرة . و بدءوا يشعرون بقليل من الاطمئنان فإن أحداً لم يفطن إلى وجودهم . وتنفس الواحد بعد

الآخر الصعداء ، واستطاعوا أخيراً أن يركزوا انتباههم على الحديث الدائر على مقربة منهم .

وسمعوا صورتًا يقول: إن هذه العملية ستعود علينا بتروة لم نكن حالم ؟ ثلها .

ثم صورًا آخر تنم لهجته عن أصل أجنبي: خذ حذرك من السيدة "فادية" والأولاد الذين ينزلون في ضيافتها .

الصوت الأول: لا تقم وزناً لتلكالسيدة العجوز فإنها لا تشعر بما يجرى . . فضلا عن أنى أخفيت كل شيء في مكان لن يخطر ببالها أو ببال أحد . .

الصوت الأول : ولكن يجب ألا نقلل من شأن الأولاد ، فالصغار فضوليون بطبعهم . . وكادوا أن يكشفوا أمرنا في المرة السابقة .

نظر المحبرون الأربعة بعضهم إلى بعض . . إذن فهناك المعفرة تحاك في الحفاء يخشى عليها أصحابها منهم !! . يا ترى ما الشيء الذي أخيى عن العيون في مكان لا يخطر ببال أحد ؟! . ومن هؤلاء الأشخاص الذين يجتمعون في منزل السيدة "فادية" في غفلة منها ؟!

ومرة أخرى تناهى إلى أسماعهم أحدالأصوات يقول: هيا بنا

منا ؟! . هل نبلغ الشرطة ٢

فلفل: ماذا نقول لهم ؟ إننا لا نعرف شخصية المتآمرين ولا نعرف شيئًا عما كانوا يتحدثون فيه ، بالإضافة إلى أن الكشف عن هذا السر سوف يجعل إقامتنا هنا أكثر إثارة.

خالد: ووقيما نتوصل لمعلومات محددة سوف نلجأ للشرطة . فلفل : إذن هيا بنا نعود إلى حجرة المكتب مرة أخرى فقد نعثر على شيء يدلنا على شخصية المتآمرين .

طارق : على كل حال لقد اتضح لنا من حديث المتآمرين أن أحدهم يتحرك داخل هذا البيت بدون خوف أو جزع . . ترى من عساه يكون ؟!

خالد: هذا ما سنكشفه إذا ما راقبنا القيلا مراقبة جيدة ، ولكن بدون أن نشعر السيدة "فادية" بشيء حتى لا نثير قلقها .

وصعد المخبرون الأربعة إلى حجرة الأولاد حيث التقطوا أنفاسهم وبدءوا يفكرون فى طريقة يتصرفون بها ويرسمون خطة لتحركاتهم . الآن فقد تأخر الوقت ، على أن يتم كل شيء في الموعد المحدد .

تراجع الأولاد إلى الوراء . . وهمس خالد : هيا بنا من هنا بسرعة قبل أن يفطن أحد منهم إلى وجودنا .

انطلق الأربعة كالسهام عبر الصالة الرئيسية . . إلى السلم المؤد إلى الطابق الثانى . . وراحوا يصعدون كل اثنين من درجاته معا . . كانوا قد وصلوا إلى آخره عندما سمعوا أصوات أقدام فى الطابق الأول تتجه خارج المنزل . . ثم صوت الباب الحارجي وهو يغلق . . ثم ساد الصمت البيت . .

وبدون كلمة أو إشارة - وكأن الأربعة قد اتفقوا على شيء واحد - أسرعوا إلى الشرفة المطلة على الحديقة . ولكن للأسف بعد فوات الأوان . فقد وصلوا إليها بعد أن ابتعد المتآمرون عن المقيلا ، وأصبح من الصعب تبين ملامحهم . وكان كل ما استطاعوا تمييزه وسط الظلام الدامس هو ثلاثة شخوص تجد في السير نحو الباب الحارجي للحديقة ! .

ولأول مرة منذ أكثر من نصف ساعة استطاع الأولاد أن يتحدثوا بدون همس أو خوف .

قالت "مشيرة" : كيف نتصرف الآن ، بعد أن عرفنا أن السيدة "فادية" في خطر . . وأن هناك من يخشي على تحركاته



ورة أخرى نزل الخبرون الأربعة إلى الطابق الأول ، مصطحبين "فهد" معهم . وقد أخذ كل منهم بطاريته، بعد أن تأكدوا من ها وعالم القيلا تمامةًا .

ساروا وهم يشعرون بالاطمئنان وقد وثقوا من خروج المتآمرين من البيت

وتوجهوا مباشرة إلى حجرة المكتب وكالهم أمل ق العثور على دليل يبدد الغموض الذي يكتنف تلك المؤامرة التي سمعوا المنآموين وهم يحيكون خيوطها .

ولكن عبثاً حاولوا . . فقد كانت الحبجرة خالية من أى أثر يفصح عن شخصية المتآمرين ، إلا فيما عداً وجود بعض أعقاب السجائر فى إحدى المنافض .

وفجأة قال "طارق" : القد التقط "فهد" علبة ثقاب غريبة



انحنت * فاغل * تأخذ علبة الثقاب من في * فهد *

الشكل ، يبدو أنها كانت ملقاة على الأرض في مكان لم نلحظه .

انحنت "فلفل" تأخذ العلبة من فم "فهد" قائلة: إنها تحمل اسم أحد فنادق الإسكندرية المشهورة .

مشيرة : لا بد أنها سقطت سهواً من أحد المتآمرين .

أخذ "خالد" علبة الثقاب من "فلفل" ووتف يفحصها للحظات ، ثم وضعها فى جيبه قائلا : إن لهذه العلبة أهمية كبيرة ، فقديكون صاحبها نازلا فى الفندق الذى تحمل اسمه ، وقد يساعدنا ذلك على اقتفاء أثر المتأمرين .

طارق ضاحكاً: إنها الدليل رقم ١.

وهنا قالت "مشيرة" وهي تشير ألى مكان ما من السجادة : انظروا . . إن هناك آثار أقدام غريبة الشكل . . وكأن صاحبها قد خاض في أرض موحلة .

راح الأربعة يفحصون تلك الآثار بإمعان وتدقيق، فركع "طارق" بجانبها على إحدى ركبتيه، وانحنى "خالد"، و "فلفل" و "مشيرة" من حوله . . فقد تعلموا من مغامراتهم السابقة أن أى أثر وإن بدا تافها فقد يتضح أن له أهمية بالغة في المستقبل . وتبينوا في الحال أن الآثار لحذاء من المطاط ، فتلك

الأحدية تعرك آثاراً مميزة لا يمكن إخفاؤها .

فلفل: ترى من من المتآمرين كان يلبس مثل هذا الحذاء؟ خالد: أيًّا كان . . فهو شخص طويل القامة

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟

خالد : من حجم الأقدام ، الذي يتناسب في العادة مع طول القامة .

وفجأة قطع "فهد" حبل تفكيرهم عندما عاد ينبش الأرض بأظافره في المكان نفسه . . وهو ينظر إليهم بين الحين والآخر وكأنه يستحثهم على الحضور اكشف السر الكامن تحت السحادة .

ضحكت "فلفل" قائلة : دعك من نبش السجادة يا "فهد" فلقد أيقنا تماماً أنك تشك في هذا المكان .

تعاون الأربعة على إزاحة الأثاث عن مكانه بأقل قدر ممكن من الضوضاء . حتى لا أيصدر عنهم صوت ينبه أحداً إلى وجودهم في حجرة المكتب في هذه الساعة من الليل . وما إن قاموا بطى السجادة . . حتى تسمر كل منهم في مكانه . . وقد عات الدهشة البالغة وجوههم . . فقد فوجئوا بوجود باب صغير في أرض الغرقة!!

والأغرب من ذلك أنه كانت بجانبه آثار الحذاء المصنوع من المطاط!

طارق : ترى إلى أين يؤدى هذا الباب ؟

مشيرة : ربما لا يؤدى إلالمحزن قديم به بعض الأثاث المهمل . طارق : قد تكونين على صواب يا "مشيرة" واكننا ان نعرف الغرض من وجوده إلا إذا فتحناه .

لم يجد "خالد" صعوبة في فتتحه حيث إنه لم يكن من الكبر بحيث يتعذر تحريكه ، ومن تحته ظهر سلم خشبي عادى يتجه إلى أسفل وما إن لحه "فهد" حتى الدفع ينزل درجاته لينفقد ذلك المكان الذي أثار شكوكه مدة طويلة . . ومن خلفه نزل الأولاد الواحد بعد الآخر . . وعلى ضوء بطارياتهم الأربعة تبينوا أنهم في غرفة متوسطة الحجم تغلب عليها رائحة غريبة كتلك التي تملأ ردهات المتاحف وأروقتها . . وقد تناثرت على أرضها صناديق مختلفة الأشكال والأحجام بعضها مقفل . . والبعض الآخر مفتوح ، وعلى الأرض تماثيل . . وقطع حجرية تشبه إلى حد بعيد تلك الآثار التي شاهدوها بالمتحف الروماني .

وقف الأربعة ينظر بعضهم إلى بعض في تعجب . . فلقد كانوا برغم شكوكهم يتوقعون أن هذا الباب يؤدى إلى محزن للكتب

أو للأثاث المهمل القديم. .

وراحوا يفحصون الباثيل ويقلبون بين الصناديق لكى يأخذوا فكرة واضحة عن محتويات الحجرة .

أخذ "طارق" يزيح القش عما بداخل أحد الصناديق المفتوحة . . وفجأة تراجع إلى الوراء وهو يشهق فى دهشة . . وما إن سمعه الآخرون حتى ترك كل منهم ما بيده وأسرعوا إليه في جزع . .

وسألته "فلفل" : ماذا دهاك يا "طارق" ؟ .

ولكنه لم يجبها بل وقف مشدوهاً بدون أن ينطق بكلمة واحدة . . فتحولت عيونهم إلى الصندوق لتنظر ما بداخله علهم يعرفون ما الذي أثار دهشة "طارق" إلى هذا الحد .

وكانت مفاجأة شديدة جعلت "مشيرة" تقول بصوت متلعم : هيا بنا من هنا . إنني لن أبني دقيقة أخرى .

ثم استدارت عائدة، ولكن "فلفل" أمسكت بدراعها تستوقفها قائلة : لا تكونى حمقاء يا "مشيرة" . . فإن الأمر لا يستحق كل هذا الفزع وانتظرى حتى نعرف بالضبط ما الذي يدور هنا .

استجابت "مشيرة" ارجاء "فلفل" ولكنها بقيت في مكانها

عند أولى درجات السلم . . ترمق بعينيها من بعيد ذلك الشيء الممدد في الصندوق .

فلفل : إنني لا أكاد أصدق عيني . . ما الذي أتى بهذه الموسياء المحنطة إلى هنا ! !

خالد: إن الأمر لا يتعدى أن يكون لها قيمة أثرية كبيرة ، ربما تفوق هذه التماثيل والآثار القديمة الملقاة على الأرض هنا وهناك.

فلفل: لقد بدأت الأمور تتضح الآن. فما هذه الغرفة إلا مكان خاف عن العيون . . تكدس فيه الآثار المسروقة حتى يتم تهريبها . . وقد ظن المتآمرون أنه مكان لا يخطر ببال أحد ولكنهم لم يحسبوا حساب "فهد" .

انحنى إسطارق" يرفع من على الأرض أحد البّائيل الصغيرة ، وأُخذ يقلبه بين يديه للحظات . . كان تمثالا من المرمر الأبيض أبمثل أحد ملوك البطالمة وقد وضع على رأسه شعار « آمون » إله الشمس الذي كان يرتديه ملوك البطالمة ترضية الشعب المصرى .

طارق : إنني لا أدعى الحبرة في الآثار . . ولكن ألا يبدو



هذا التمثال وكأنه من الآثار البطلمية التي شهدنا مثلها في المتحفِ الروماني ؟ ﴿

خالد : إنه يشبهها إلى حد كبير ولكننا يجب أن نتأكد أولا من قيمته الأثرية فربما لا يتعدى أن يكون تقليداً متقناً للآثار البطلمية . و بناء على ما سيتضح لنا سوف نبدأ خطة العمل .

فلفل: إذا اتضح أن هذه آثار حقيقية ، فلا بد أنها عماية تهريب واسعة . . ولا بد أن للقائمين بها عقولا مدبرة ، وإلا لما اختاروا هذه « الفيلا » المنعزلة الهادئة لإخفاء مهرباتهم .

الله الفيلا » يدل على أن أحد المهربين يدخل ويخرج منها بكل سهولة . . بدون أن يكون فى ذلك مثار للشك أو الريبة .

خالد: إن هذا الأمر لا يتأتى إلا لأحد العاملين هنا . . وهم نلاثة . . عم "عبده" واشتراكه فى عمل كهذا أمر مستبعد، والبستانى . . ولا أظنه يدخل البيت بهذه السهولة .

فلفل: إذن لم يبق غير الأسطى "سليان" الطباخ . . ومع أن عمله لا يستدعى خروجه من المطبخ ، إلا أنه يستطيع أن يسلل إلى الحجرات الداخلية بكل سهواة في غفاة من السيدة "فادية" التي تلتزم البقاء بحجرتها معظم ساعات النهار أو عم "عبده" ذلك الحادم المسن الذي يشغله العمل في المنزل عن أي شيء آخر .

طارق : ألا تذكرون تلك الليلة التي لحنا فيها ثلاثة أشخاص واقفين في ركن من أركان الحديقة ، وفرار اثنين منهم خارجها فور سماعهم لنباح "فهد" على حين اتجه الثالث نحو « الثيلا» ؟! .

مشيرة : نعم إننا لن ننسي تلك الليلة .

يؤثر ذلك على أعصابها .

وذهب كل من المخبرين الأربعة إلى فراشه ورأسه يموج بالأفكار والاستنتاجات والخطط . .



طارق: ألا تذكرون أيضًا أننا قد فوجئنا عند نز ولنا لتفقد الطابق الأرضى بالأسطى "سليان" في طريقه إلى حجرته ؟

خالد: نعم لقدكانت مصادفة غريبة . . ولكنه برغم وصوله إلى البيت فى الوقت نفسه ، فقد ننى أنه رأى أحداً فى الحديقة . . ولم يكن قد مضى على رؤيتنا لهؤلاء الأشخاص غير دقائق معدودة ! .

مشيرة : لقد تصورنا فى ذلك الوقت أنهم قد جاءوا للسطو على « القيلا » . . ولكن يبدو الآن أنهم جاءوا لمقابلة شريكهم فى عمليات التهريب .

فلفل : الا تتعجلوا النتائج بهذا الشكل . . ولننتظر حتى نعرض هذا التمثال على أحد المتخصصين لمعرفة ما إذا كانت له قيمة أثرية ، فقد يتضح في آخر الأمر أن هذه القطع الأثرية ما هي إلا تقليد متقن لبعض الآثار المشهورة .

خالد: قد تكونين على حق يا "فافل" .. واكن إلى أن يتضح عكس ما تصورنا يجب أن نراقب الأسطى "سليان" حيداً . فالشكوك كلها تحوم حوله .

مشيرة : ولكن بدون أن نشعر السيدة "فادية"بشيء : فقد

لقاء صديق قديم

الرائد عادل

جلس المخبرون الأربعة في صباح اليوم التالى يتناولون إفطارهم مع السيدة "فادية" كالمعتاد . . وفكرهم سارح فيا اكتشفوه ليلة أمس . . وشرودهم فسألتهم ملاطفة : وشرودهم فسألتهم ملاطفة : ما بالكم صامتين اليوم . . . لا أسكت الله لكم صوتاً!! .

فأجابتها "فاغل" وهي

لا تدرى بماذا تعلل لها هذا الصمت ، قائلة : يبدو أنناكم نفق من النوم بعد ! .

فسألتها السيامة "فادية" مداعبة : وإلى أين ستذهبون عندما تستيقظون تمامًا ؟ .

فلفل: لقد قررنا زيارة المتحف الروماني مرة أخرى .

السيدة "فادية" : ولم لا . . إنه يستحق الزيارة أكثر من

مرة . . ولكن قبل أن تنطلقوا إلى وجهتكم هلا أخبرتمونى ماذا تفضلون من الغداء اليوم ؟ .

فأجابها الأربعة في صوت واحد : أكلة سمك .

ضحكت السيدة "فادية" وقالت : حسناً جداً إن السمائ أكلني المفضلة أنا الأخرى . . ثم التفتت إلى عم "عبده" الذي دخل في هذه اللحظة لرفع المائدة قائلة : أرجوك أن ترسل لى الأسطى "سليان" يا عم "عبده" . حتى أعطيه تعليات بشأن طعام الغداء .

لم تمض لحظات حتى دخل الأسطى "سليمان" بقامته الفارعة قائلا: تحت أمرك يا "فادية" هانم .

نظر إليه المخبرون الأربعة بقيون فاحصة ، وكل يسائل نفسه ترى هل يصح ظنهم . . وتثبت شكوكهم ويتضح أنه متواطئ مع المتآمرين ؟!

وفجأة . . لمح "خالد" شيئًا أثار انتباهه فركل "فافل" بقدا بقدا من تحت المنضدة . . و برغم أن "فافل" فوجئت بهذا التصرف إلا أنها تمالكت نفسها . . ونظرت إلى ابن خالتها مستفسرة . . فأشار إليها بطرف عينه نحو حذاء الأسطى "سليان" .

الم وكانت دهشة "فالفل" بالغة . عندما فوجئت بأن الرجل يلبس حداء من المطاط! . وتبادلت هي و "خالد" نظرات لم يشعر بها المحيطون بهم . . ولكنها كانت تأكيداً لشكوك الأمس .

جلس الاثنان على أحر من الجمر مترقبين الانفراد بالطارق " و "مشيرة " ، ولكنهم اضطروا للانتظار حيى انتهت السيدة "فادية" من إعطاء تعلياتها للطباخ ، ثم استأذنوها في الحروج .

ساروا مبتعدين عن « الڤيلا » وقد ساد بينهم حديث هامس حول ما تجمع لديهم من معلومات .

وفجأة ضحكت "مشيرة" قائلة: ما بالنا نتحدث بصوت منخفض!! مهل نسيم أننا قد تركنا « القيلا » منذ مدة طويلة . . ولم يعد هناك خوف من أن يسمعنا الأسطى "سليان"!! .

نسى الأولاد ما كان يشغل تفكيرهم منذ لحظات وراحوا يضحكون من أنفسهم ولكن "طارق" أعادهم إلى الموضوع السابق مرة أخرى عندما سأل أخاه : هل أحضرت معك التمثال الذي قررنا عرضه على رجال الآثار ؟ .

فأجابه "خالد" وهو يشير إلى حقيبة الرحلات التي مجملها على كتفه: نعم لقد وضعته في هذه الحقيبة .

مشيرة : إنني أشعر بالأسف من أجل "فادية" هاتم فسوف يسيئها أن تعلم أن الأسطى "سليمان" قد استغل كبر سنها . . ووحدتها ليجعل من بيتها تحززاً للمسروقات .

لم يشعر الأولاد بالمسافة بين المنزل والمتحف الرومانى فقد كان

كل ما يشغل تفكيرهم هو كشف سر الأسطى "سليمان" حتى إنهم فوجئوا بوصولهم أمامه .

ومرة أخرى وجد "فهد" نفسه وحيداً. بعد أن تركه أصدقاؤد. في انتظارهم خارج المبنى . . و راحوا يبحثون عن موظف الآثار الذي تعرفوا عليه في زيارتهم السابقة . . قابلهم الرجل بالترحاب. فإنه لم ينس أولئك الصغار الذين يهتمون بآثار بلادهم ويحرصون على مشاهدة معالمها . . وسألهم في ملاطفة : يبدو أن الآثار الرومانية قد أعجبتكم ، فجئتم لزيارتها و و ثانية ؟ .

فأجابه "طارق": بل جئنا إلياك في أمر خطير يا أسناه "خيري"

الأستاذ "خبرى": أي أمر خطير ؟.

فأجابه "خالد" وهو يخرج التمثال من حقيبنه : المد حضرنا بشأن هذا التمثال .

لم ينتظر الأستاذ "خيرى" حتى يشرح له "خااله" بقية الموضوع. وأسرع يأخذ منه التمثال وقد بدت على وجهه أمارات الدهشة ، وراح يقلبه بين يديه يميناً ويساراً . . وأخيراً رفع عينيه عنه سائلا الأولاد الذين كانوا في انتظار كلمة منه : من أين لكم به ؟! .

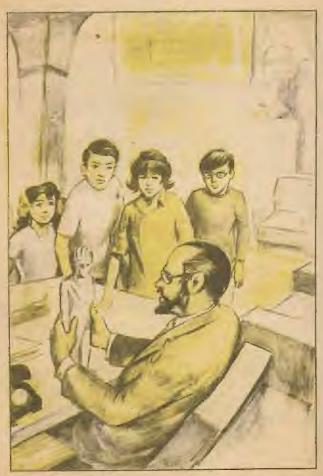
تبادل الأربعة سرد القصة على مسامعه . . وهو واقف بينهم يستمع إليهم . . غير مصدق أذنيه ثم قال : إنه تمثال أثرى لا شك فى ذلك ، واكنى قبل أن أقول رأيًا قاطعًا . . تعالوا معى نعرضه على الدكتور "صفوت" الذى يعتبر من كبار رجال الآثار فى مصر .

وبين الدكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" وقف الأولاد ينتظرون الرأى الأخير . والتمثال ينتقل أمامهم من يد أحدهما إلى يد الآخر . . وقد أمسك كل من الرجلين يعدسة مكبرة حتى يتسنى لهما فحص التمثال بدقة .

وأخيراً قال الدكتور "صفوت" : من المؤكد أنه تمثال من العصر البطلمي ! . إنه قطعة نادرة لا تقدر بثمن . وأعتقد أن علينا الآن أن نتوجه معنًا إلى رجال الشرطة . . أنتم لتطلعوهم على على ما لديكم من معلومات وأنا والأستاذ "خيرى" لكى نؤكد لهم قيمة النمثال الأثرية .

* * *

صحب الذكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" المخبرين الله الأربعة بعد أن انضم إليهم "فهد" مرة إلى مديرية الأمن التي لم تكن تبعد كثيراً عن المتحف، وهناك وقف الأولاد يقصون على



لم ينتظر الأنستاذ « خيرى » حتى يشرح له » خالد » ، وأسرع يقلب التسئال .

الضابط المسئول قصتهم . . واكنهم سمعوا صوتاً يقول : أهلا. . أهلا . . المخبرون الأربعة هنا في الإسكندرية ! ! .

التفت الأربعة ليجدوا أمامهم الرائد " عادل " الذي تقدم منهم مصافحاً الواحد بعد الآخر . .

بدت الدهشة على وجوه الحاضرين، إلا أن الرائد، "عادل" بدد دهشتهم بقوله: هل تذكر ون حادثة وادى الملوك . . والعلماء المختطفين التي رقيت ترقية استثنائية نتيجة لمساهمتي في القبض على العصابة التي اختطفتهم ؟ . فأجابه أحد الضباط الواقفين : بالطبع فلقد كانت حادثة مثيرة .

فعاد الرائد "عادل" يقول: لقد كان الفضل في اكتشاف تلك العصابة الحطيرة لهؤلاء الصغار الأذكياء.

التفت الضابط يرمق الأولاد بنظرة هي مزيج من الدهشة والإعجاب قائلا: يالها من صدفة غريبة يبدو أنكم تتعاونون منذ مدة مع رجال الشرطة . . إن وجودكم في منزل السيدة وفادية "سوف يسهل علينا مهمتنا .

دار الحديث حول ما اكتشفه المخبرون الأربعة . . وحول أسباب شكوكهم في الأسطى "سليان" .

قال الضابط المسئول : سوف نقوم نحن بتحرياتنا . .

على أن نقوموا أنهم بمراقبة كل ما بجرى داخل المنزل وبخاصة تحركات الأسطى "سلبهان". . وحاولوا أن تعرفوا بمن يتصل ؟ . ومن أهم أعوانه ؟ . ومن الذى يوافيه بهذه الآثار المسروقة . . ولكن أرجوكم ألا تعرضوا أنفسكم لأى خطر .

وهنا قال الرائد "عادل" : لا تخش عليهم يا أفندم فهم مخبرون محنكون .

هم الأولاد بالخروج من الحجرة عندما قال "خالد": لقد نسينا أن نعرض عليك شيئًا هامًّا ياحضرة الضابط . . لقد عثرنا على علبة الثقاب هذه في حجرة المكتب فور خروج المهربين منها .

تناول الضابط علمة الثقاب من يد "خالد" وفحصها بكل دقة ثم قال : إنهادليل هام قد يساعدنا كثيراً في تحرياتنا . والآن ها هي ذي بطاقة باسمي ورقم تليفوني اكبي تتصلوا في إذا ما جد جديد ، ولكن أرجوكم ألا تزجوا بأنفسكم في أي خطر .

. . .

حيلة لا بد منها

عاد المخبرون الأربعة

إلى البيت قبل موعد الغد ، برغم الوقت الطويل الذي أمضوه في مديرية الأمن . وحول المائدة جاسوا يتحدثون مع السيدة "فادية" عنجمال الإسكندرية وشواطئها الرائعة وكأنه لا هم لهم غير اللهو

كان عم "عبده" يقوم على خدمتهم وقد لف يده اليمني بضادة ، مما أثار قلق السيدة "فادية" فسألته : ما الذي أصاب يدك يا عمد" يد العلام " الم

فأجابها : إنه حرح بسيط أصابيي في أثناءعملي في

السيدة : "فادية": أرجوك ألا تردق نفسك أكبَّر من اللازم يا عم "عبده". ثم ابتسمت ملاطفة: وتذكر أناك لم تعد في سن

الشباب كما كنت في الماضي .

قام الأولاد يساعدون عم "عبده" في تنظيف المائدة . . ونقل الأطباق الفارغة إلى المطيخ . . حتى لا يضفر الرجل إلى حِملها بيده المجروحة . . أما السيدة "فادية" فقد انسحبت إلى غرفتها ، اكى تأخذ غفوتها المعتادة خلال فترة الظهيرة .

لم تأخذ هذه اللفتة الإنسازية من المخبرين الأربعة غير دقائق معدودة عادوا بعدها للجلوس في حجرة المعيشة . . وما إن أصبحوا بمفردهم حتى قالت "مشيرة" : أمامنا الآنِ مشكلة هامة . . وهي كيفية مراقبة ما يجرى داخل البيت مع أننا نقفهي معظم الوقت خارجه .

فلفل : هذا أمر سهل ان يستعصى علينا ، سوف أدعى أنهى سقطت على الأرض وأصيبت قدمي بالتواء، مما سوف يضطرني للبقاء في المنزل عدة أيام . وبالطبع ان تتركوني أنَّم وحيدة بلا جليس أو أنيس .

خاله : فكرة رائعة . . سوف تتبيح لنا مراقبة ما يجرى في البيت لحظة بلحظة . . برغم أنف من يهمه خروجنا منه .

فى صباح اليوم التالى جلس الأولاد مع السيدة "فادية". التى اتخذت مكاناً لها فى الحديقة . . وقد أمسكت كالمعتاد بأشغالها اليدوية . . وسألتهم : أين تذهبون اليوم طبقاً ابرنامجكم الساحى ؟ .

خالد: لم نفكر في مكان محدد.

السيدة "فادية": ولما لا تذهبون لقضاء اليوم على شاطئ البحر؟.

فأجابتها "فافل" وهي تحاول أن تستغل هذا الحديث لعرض فكرة البقاء بالبيت: بل إننا نفضل أن نبق معك اليوم يا "فادية" هانم . . . ويكفى أننا نتركك في معظم الأوقات عفردك .

ابتسمت السيدة "فادية" في حنان قائلة : لا . . إن البقاء في المنزل قد جعل لأمثالي من الطاعنين في السن . . أما أنتم فيجب أن تنطلقوا ، وتستمتعوا بكل لحظة وسوف يزيد من سعادتي أن أشعر بأنكم تقضون وقتاً ممتعاً على الشاطئ . . . ولا تنسوا أنها فرصة "فهد" الوحيدة الاستمتاع بالانطلاق بلا قيود . . بدلا من وقوفه على أبواب المتاحف في انتظاركم .

لم نجد "فلفل" أمام إصرار السيدة "فادية" على خروجهم من البيت ، غير أداء المشهد التمثيلي الذي اتفقوا على القيام به فقامت من مكانها واتجهت نحو باب الثيلا " . . ولكنها ما إن وصلت إلى منتصف الطريق حتى تعترت ثم سقطت على الأرض وهي تصرخ من الألم ، وفي لمح البصر كان أولاد خالتها يحيطون بها متظاهرين باللهفة والجزع .

خالد: اهدئى قليلا يا "فلفل" . . وسوف نساعدك أنا و "طارق" على الوصول إلى حجرة المعيشة لكنى تستريحى بها . .

تحاملت "فالهل" على "طارق" و "خالد" حتى وصلت إلى حجرة المعيشة . . فارتمت على إحدى الأرائك الموجودة بها في ألم مصطنع .

جلست السيادة "فادية" إلى جانبها تفحص قدمها فى لهفة.. ولكنها بالطبع لم تجد أثراً ظاهريباً لما تدعيه "فالهل" من آلام، فقالت لها مطمئنة : إنك بخيريا "فلفل" ولا ينقصك غير قليل من الراحة ، سوف تصبحين بعدها سليمة معافاة . ثم التفتت إلى "خالد" و "طارق" و "مشيرة" قائلة: أرجوكم ألا تقلقوا

بشأن ' فالمَل ' واخرجوا للنزهة كما كنتم تعتزدون .

فأجابتها "مشيرة" بصدق وهي لا تدرى هل أصيبت "فلفل" بالتواء في قدمها حقيقة أو أن هذه الآلام هي مجرد اتقاد للدور الذي اتفقوا عليه: إنبي لن أترك "فلفل" في هذه الحالة وسوف أبقي معها لكي أسرى عنها . وأقضى لها حوائجها .

طارق : إننا لن نتركها جميعاً ، فنحن معاً في السراء والضراء .

وما إن تركتهم السيدة "فادية" لكى تحضر بعض الأدهنة المدلك قام "فلفل" حتى اعتدلت "فلفل" في جلستها قائلة: ما رأيكم في هذا الدور التمثيلي الرائع . . ألا تظنون أن مستقبلي في معهد التمثيل!

فأجابتها "مشيرة": لقد كدت أصدق هذا الدور لدرجة أنستني أننا اتفقنا على أن تقوى بتمثيله صباح اليوم!!



وما إن وصلت " فلفل " إلى منتصف الطريق إلى الباب حتى تعثرت ثم سقطت على الأرض

ذو النظارة السوداء

انقفى يومان . . . والمحبرون الأربعة يراقبون ليل نهار کل حرکة تجری فی المنزل . . إلا أن الساعات مضت متباطئة ثقيلة . . والحياة عادية رتيبة . . وكأن شكوكهم لم يكن لها أساس من الصحة! .

جلسوا يتحدثون . وقاد

بدا على وجوههم الضيق قالت "مشيرة" : لقد مضى يومان ونحن نراقب الأسطى "سليان" ، وبرغم ذلك لم نصل إلى جديد . . أو للحظ شيئًا يثير الاهمام.

طارق : بل إنه لم يترك « القيلا » منذ أن قررنا البقاء لمراقبته .

فلفل: ربما كان بقاؤنا هنا هو الذي يمنعه من المضي في مخططاته.



خالد : يجب أن الذرع بالصبر فلم عص إلا يوان فقط . طارق : ولم لا تذهب لكي نتحرى بأنفسنا عن سر علبة الثقاب التي عرنا عليها في حجرة المكتب.

فلفل : ويمكننا أن ندعى أننا سنقضى اليوم على الشاطئ . . حتى نعطى فرصة للمجرم لكي متحرك في حرية بدون حساب لوجودنا . . ثم نعود فوراً بعد أن نستقصى العلاقة بين علبة الثقاب والمتآمرين . . وقد ركشف لنا ذلك أموراً جدردة .

وافق "خالد" و "طارق" و "مشيرة" . . ابنة خالتهم على رأيها وبخاصة لأنهم كانوا جميعًا قد سئموا البقاء في المنزل . . أما "فهد" فكانت سعادته غامرة وهو مرى أصدقاءه يستعدون للخروج ، فقد كان أكثرهم ضيقًا بالبقاء حبيسًا بين جدران البيت .

وأذنت لهم السيدة "فادية" في الحروج على أن يعودوا إلى « القيلا » فور شعور "فلفل" بأقل قدر من التعب .

ساروا يتحدثون في الطريق إلى الفندق الذي لم مكن يبعد كثيراً من منزل السيامة "فادرة".

وتساءل "طارق" ترى كيف نقوم بتحرياتنا وتحن لا نعرف شيئًا عن المتآمرين ، غير أن هناك احمال أن يكون الأسطى

"سلمال" واحداً منهم ١١.

خاله : لا . . إننا نعرف شيئًا آخر قد يساعدنا على إزاحة اللثام عن هذه الموامرة الغامضة . ألا تذكرون أننا قد سمعنا أحد المتآمرين وهو ينادى زميله باسم "تونى"؟! .

مشيرة : نعم إنبي أذكر ذلك جيداً

فلفل: وهل ثذكرون أيضًا أنه قد بدا من صوت هذا المدعو و تونى "أنه من أصل أحسى ؟

خالد : نعم ، وهذا ما يدفعني إلى افتراض أن يكون هو صاحب علبة الثقاب التي عثرنا عليها ، بعد أن حصل عليها من الفندق الذي ينزل به . وما علينا الآن إلا أن نتوجه إلى ذلك الفندق للسؤال عن نزيل بهذا الاسم .

مشيرة : يالك من عبقرى يا "خالد" . إن جميع هذه الاحمالات تبدو معقولة جداً!!.

وعناد مدخل الفندق الذي كان يعج بالحركة . . طلب "خالد" من الآخرين انتظاره ثم راح هو يستعلم من موظف الاستقبال عن فزيل باسم "توني" .

وفجأة ! ! . ترك "فهد" أصدقاءه والدفع لحو رجل يجلس

على مقربة منهم يقرأ جريدته . . وهو يهز له ذيله في ترحاب غريب . . وكأنه يعرفه منذ زمن طويل . وأثار هذا التصرف دهشة الأولاد حيث إنه لم يكن من عادة "فهد" وهو الكلب المدرب أن يندفع لتحية رجل غريب.

ووقف الثلاثة يحملقون في الرجل من بعيد . . اعتقاداً منهم أنه لا بد من أصدقاء الأسرة . . ولكن أحدهم لم يستطع التعرف على محالامحه . . حيث إن جزءاً كبيراً من وجهه كان يختني وراء نظارة شمسية سوداء . . ولم يستطيعوا أن يتبينوا غير أنه في مقتبل العمر . . طويل القامة . . فحيل الجسم .

ولم يبد الرجل أى اهتمام بـ "فهد" . . ولكن الأخير ظل مصرًا على الوقوف أمامه وهو يهز له ذيله .

وفجأة . . ركله الرجل بقدمه في شراسة . . صائحاً في وجهه اللابتعاد عنه . . و برغم ذاك لم يتر "فهد" بل وقف ينظر الرجل بعينين ملؤهما التساؤل .

وأسرعت "فلفل" إليه وهي لا تدري سبأ لتصرفه . . وسحبته بعيداً عن الرجل وهي ترمقه بنظرات ملؤها الغضب والحنق ، وبخاصة أنه راح يصيح في وجه أحد العاملين بالفندق قائلا: كيف تسمحون بدخول مثل هذه الكلاب الشرسة إلى مثل

هذا المكان . . ألا تقيمون حساباً للنزلاء! ١

وعند هذا الحد لم تستطع "فلفل" أن تكبح جماح نفسها فراحت تجيبه في حنق : إن الأمر لايستحق كل هذه الثورة؟. فإنه لم يقترب منك.

سحبت "فلفل" كلبها وسارت وهي تتميز غيظاً حتى إنها لم توجه كلمة واحدة لـ "طارق" أو "مشيرة" بل تخطتهما إلى خارج الفندق لتقف في انتظار "خالك" خوفاً من أن يثير "فهد" مزيداً من المثاعب بسوء تصرفه

ولم تمنس لحظات حتى لحق بها أولاد خالتها الثلاثة وسألها "خالد" في دهشة : من هذا الرجل ؟ وما هذه الضجة التي سببها "فهد" ؟!

فلفل: إذى مندهشة مثلك تماماً، فقد كنت أتحدث إلى "طارق" عندما اندفع "فهد" ساحباً سلسلته من يدى وتوجه إلى أحد الجالسين في صالة الاستقبال، وراح يحييه في حماس غريب. . إلا أن الرجل قابل هذا الترحاب بالغضب والثورة

خالد: إنى لاأجد مسوعاً لتصرف "فهد" ولالتصرف الرجل!! طارق: على كل حال لقد آثرت "فلفل" أن تبتعد ب"فهد" عن المكان بأكله.

٧٦

فلفل: إن ما يحيرنى هو تصرف "فهد".. فلا بد أنه يعرف ذلك الرجل معرفة جيادة.. مما يجعل تصرف الرجل معه يبدو غريباً شاذاً!. وحقيقة .. إنهى منذ أن تحدثت إليه وأنا أحاول أن أتذكر أين ومتى . رأيت تلك الملامح من قبل! .

مشيرة : وأنا أيضًا يا "فلفل" يزاولني الشعور نفسه! .

ظلوا منهمكين في الحديث وهم واقفون على مقربة من مدخل الفندق ، عندما مر إلى جانبهم رجلان في طريقهما إلى داخله . ولم يلتفت أي منهم إليهما . . ولكنهم سمعوا شيئًا جعلهم جميعًا يلتفتون . . فقد فوجئوا بأحدهما يقول للآخر : ها هو "مدحت بك" يجلس في انتظارنا يا "توني " .

لم يتحرك أحدهم من مكانه ولكنهم تبادلوا نظرات سرىعة فهم كل منهم معناها . . فيبدو أن القدر قد ساق إليهم "توفى" بنفسه!! .

ومن إشارة بطرف عين "خالد" فهم "طارق" أنه يطلب منه أن يتبعهما . . فاستدار يمشى خلفهما إلى داخل الفندق . . واتجه الرجلان رأساً إلى موظف الاستقبال و "طارق" من خلفهما في خطوات متباطئة حتى يسمح لهما بالوصول قبله . . وفعلا . . فقد أتاح له ذلك أن يسمع "تونى" وهو يقول لموظف الاستقبال



عاد "طارق" بعد لحظات لیجذبه "خالد" : من یده ویتواری معه هو و "مشیرة" و "فهد" بعیداً عن مدخل الفندق .

طارق : ماذا حدث يا "خالد" ؟! .

خالد : سوف تعرف كل شيء بعد قليل . هل عرفت رقم الحجرة التي ينزل بها "تونى " ؟ .

طارق : نعم . إنه ينزل في حجرة رقم ٢٧ وهذا يعني أنها في الطابق الثاني .

حجرة ۲۷ من فضلك . .

هم "طارق" بالعودة للآخرين . . ولكنه عاد فغير رأيه خشية أن يثير ذلك انتباه أحد الواقفين على مقربة منه . . فتوجه في ثبات إلى موظف الاستقبال يسأله عن اسم نزيل وهمى . .

أما الآخرون فوقفوا يراقبون ما يجرى من بعيد في انتظار عودة "طارق" واستطاعوا أن يشاهدوا "تونى" وهو يتوجه نحو الرجل ذى النظارة السوداء مصافحاً . . ولكن الرجل مد له يده اليسرى بدلا من اليسنى التي كانت ملفوفة بضهادة لسبب أو آخر .

وفجأة . . صاحت "فلفل" : فى انفعال : انتظرونى هنا فسوف أذهب للاتصال برجال الشرطة لكى أبلغهم أن للبنا معلومات هامة سوف تكشف المؤامرة بأكملها . . وسوف أطلب منهم الحضور إلى الفندق فوراً! .

خالد: أي معلومات ؟! .

فلفل: لا وقت لدى الآن . . سوف أطلعكم على كل شيء عند عودتى ولكن أرجوكم أن تتواروا الآن عن العيون حتى أعود .



وفجأة ثرك « فهد » أصدقاءه واتجه نحورجل يدَّأ جريدته .

مشيرة : وكيف عرفت دلك ٢.

"طارق" في تباه: وهل هذا بالأمر المستعصى!! . إن العادة جرت أن يرمز الرقم الأول للحجرة والثاني للطابق .

رجعت "فلفل" بعد أن انصلت برجال الشرطة وأطلعتهم على ما لديها من معلمات لتجد أولاد خالتها مستترين خلف إحدى السيارات الواقفة بجوار الفندق . .

وسألها "خالد" في لهفة : هل اتصالت برجال الشرطة ؟ .

فلفل: نعم . . لقد اقضح لى شيء لا يخطر لكم على بال وسوف أكتشفه أمامكم فى ظرف لحظات . . ولكن المهم الان هو أن ندخل الفندق وبرفقتنا "فهد" ونتوجه فوراً إلى الحجرة التي ينزل بها "توفى" فإن الحديث الدائر بداخلها الآن سيكشف اللثام عن كل شيء .

وقف الأربعة يفكرون في طريقة يدخلون بها الفندق ومعهم "فهد" بدون أن يعترض سبيلهم أحد . .

مشيرة : إن المصعد المؤدى إلى الأدوار العليا على مسافة قريبة جداً من المدخل . . ويستطيع أحدنا أن بتوجه إليه بمفرده حتى لا يثير الانتباه ثم يفتح بابه الذى سيحجب عن موظف الاستقبال رؤية المتجه إليه وحينذاك لتلل نحن إلى داخله .



استحسن الآخرون الفكرة .. وبخاصة أنه لم يكن هناك فرصة للتفكير في وسلة أخرى . . وبخطى ثابتة دخلت "مشيرة" بمظهرها الدال على البراءة المتناهية . . وفتحت بابه في هدوه . وفي وقتحت بابه في هدوه . وفي الآخرون — ومعهم "فهد" — للح البصر كان الشالالة الآخرون — ومعهم "فهد" — بداخله .

وق الطابق الثانى ساروا فى ممر طويل بحشًا عن الغرفة رقم ٢٧ وهم يشعرون بقليل من الاطمئنان بعد أن ابتعدوا " بفهاد " عن عيون العاملين بالفندق .

وأمام الغرفة التي تحمل



الحقيقة المذهلة

نظر "خالد" و "طارق"
و "مشيرة" إلى ابنة خالتهم
غير مصدقين ما سمعوه منذ
خطات . ولكن " فلفل "
لم تلتفت إليهم . . وعادت
توجه حديثها للرجل الواقف
أمامها في دهشة : نعم
نحن يا عم "عبدد"!! . لقد
فضح "فهد" أمرك برغم أذلك
تبدوفي شكل وزي مختلف تماماً.



غاجابها الرجل فى حنق : ما هذا الهراء إنهى لا أعرف أحداً بهذا الاسم . وإذا لم تبتعدوا عن طريقى . . فسوف أنادى العاملين فى الفناء لكى يقذفوا بكم إلى الخارج .

فلفل : قاد نخطی نحن ویلتبس علینا الأمر نتیجة لما نضعه علی وجهك من مساحیق وما تدعیه من ضعف و وهن ولكن "فهد" لا یخطی الرائحة .

رقم ٧٧ وقفوا ينصتون بكل حواسهم علهم يسمعون ما يدور بالخلها.

وفجأة . . فتح بابها . . ووجدوا أنفسهم أمام ذلك الرجل ، ذى النظارة السوداء . . تراجع الأربعة إلى الوراء . . ما عدا "فهد" الذى راح يهز للرجل ذيله مرة أخرى . . ووقف الرجل للحظات وكأنه لا يصدق عينيه . . وأخبراً تمالك نفسه وصاح في وجوههم : أنتم مرة أخرى ؟! .

فأجابته "فلفل": نعم ياعم "عبده"!!.



الرجل: واكنى لم أركم من قبل في حياتي . .

وهنا التفتت "فالهل" إلى أولاد خالتها قائلة : ولكننا نعرفك جيداً ونذكر هذه الضهادة التي تلف يدك اليمني ، وفذكر أيضًا أثنا قمنا فلم المائدة بعد تناول طعام الغداء حتى لا نثقل على ذلك الرجل العجوز الذي جرح يده في غمرة أعمال المنزل!! .

وتكشفت أمام "خالد" و "طارق" و "مشيرة" الحقيقة المذهلة!!.

ولكن في هذه اللحظة خرج المدعو "تونى" قائلا: ما الحبر يا "مدحت بك" ومن هؤلاء الأولاد ؟ . فأجابه الرجل : لا أعرف ولكنهم يدعون معرفتي وتصر تلك الفتاة المجنونة على أنني شخص يطلقون عليه اسم عم "عبده".

بدا على وجه شتونى تعبير غريب . . ملى عبالحقد والغضب ولكنه تمالك نفسه . . وقال موجهاً حديثه للأولاد وهو يبتسم ابتسامة عريضة : إننى أؤكد لكم أنه لا يدعى عم "عباده" . . ولكنى مع ذلك مشتاق لساع قصتكم التى تبدو مسلية . . هلا تفضلم بمشاركتنا في بعض المرطبات في حجرتي . . و بعدها تقصون علينا قصتكم المثيرة ؟! .

فأجابه خالد : إنْ قصتنا لن تعجبكم يا مسيو "توفى"! .

نظر الرجلان بعضهما إلى بعض فى دهشة بالغة . وبان الغضب على وجهيهما . وبرغم ذلك تكلم "تونى" فى هدوء ولكن بصوت بنم على التصميم: يبدو أنكم تعرفون الكثير . وأعتقد أن من الأفضل لكم أن تسردوا علينا قصتكم كاملة . . بدون إنارة أية متاعب .

تراجع الأولاد إلى الوراء بعد أن رأوا الشر يتطاير في عيون الرجلين . . وهموا بالفرار ولكن "تونى" كان أسرع منهم . . وانقض على "مشيرة" يمسك بذراعها . . وصرخت "مشيرة" في فزع . . ومعها دوى نباح "فهد" في أرجاء الفندق . . ثم انقض على الرجل في شراسة وضراوة . . وتراجع "تونى" مذعوراً والدفع يدخل حجرته تاركاً زميله ليواجه المعركة وحده .

ولكن فجأة . . سمع الجميع أصوات أقدام تصعد السلم مسرعة . . وظهر أحد الضباط ومن خانه عدد من الجنود وبعض العاملين في الفندق وتغير التعبير على وجه ذلك المدعو "مدحت بك" وشحب لونه . . وبان عليه الارتباك ولكنه ظل واقفاً في مكانه لا يدرى كيف يتصرف .

أما المخبرون الأربعة فقد قابلوا الضابط بالترحاب . . فلم يكن سوى الضابط الذي التقوا به في مديرية الأمن .

وسأله "خالد" في دهشة : كيف عرفت أننا هنا يا حضرة الضابط ؟ .

فأجابه الضابط ضاحكاً : لم يكن هذا بالأمر الصعب "يا خالد"، فلقد قادنا نباح "فهد" إليكم في منتهى البساطة . والآن أين عم "عبده " ؟

فلفل : إنه هذا الرجل الواقف أمامك يا حضرة الضابط ولكن في شخصية جديدة .

مدحت بك : لا تلتفت إلى هذه الفتاة المجنونة يا حضرة الضابط التى تصر على أذنى أنتحل شخصية غير شخصيق ، برغم أذنى أكدت لحؤلاء الأولاد أكثر من مرة أننى لست ذلك المدعو عم " عبده ". فأذا "مدحت فكرى" رجل الأعمال المعروف .

الضابط : " مدحت فكرى " ! ! . صاحب « الڤيلا » التي تقيم بها حرم المرحوم الدكتور "عزالعرب" ؟!

مدحت بك: نعم ، لقدكنت مسافراً خارج البلاد ولم أعد غير اليوم فقط .

وقع هذا الكلام وقع الصاعقة على الخبرين الأربعة . . فلم ۸۷



انقض "فهد" على الرجل في شراسة وضراوة . .

مناد لحظات!!.

نظر "مدحت بك)" إلى الأولاد فى غضب مكتوم . . ولكنه ظل صامتًا وكأن الأمر لا يعنيه . . بل إنه لم يخرج عن صمته وهو يرى الضابط يستدعى "تونى" ويطاب منه التوجه معه إلى مديرية الأمن .

سار الضابط وإلى جانبه الرجلان وقد أحاط بهما المخبر ون ومن خلفهم سار الأولاد . وفجأة صاحت "مشيرة": انظروا إن حذاء عم "عبده" يترك نفس الآثار التي رأيناها في حجرة المكتب!! .

وجد المخبرون الأربعة أنفسهم فى النهاية مضطرين لإطلاع السيدة "فادية" على القصة بأكماها حتى لا تفاجأ بالحقيقة المذهلة عندما يحضر البوليس اتبحريز الآثار المسروقة . . وكان وقع الصدمة عليها كبيراً فى أول الأمر ولكن وجود الأولاد إلى جانبها . . يحيطونها بكل رعاية أنساها صدمتها .

وبعد يومين أو ثلاثة من القبض على عم "عبده" حضر إلى منزل السيدة "فادية "الضابط الذي تولى القبض على المتآمرين ومعه يكن يخطر ببالخم أن هذا الشخص الذى ظنوه عم "عبده" ماهو إلا "مدحت بك" صاحب «القيلا» التي يقيمون بها!!.

وبدأت الدماء تتدفق فى وجوههم وخالجهم شعور بالحجل.. ترى هل أخطأوا فى التقدير وتعرضوا لشخص بعيد كل البعد عن المؤامرة ؟ . ولكن إذا أخطأوا هم كيف يخطىء "فهد" ؟! .

و بدد الضابط كل هذه المخاوف قائلا : واكن تحرياتنا أثبتت أنك لم تغادر البلاد مطلقاً يا "مدحت بك" . . فكيف تدعى أنك عدت إليها مرة ثانية ! ! . هيا معى إلى مديرية الأمن فإن الفندق ليس مكاناً مناسباً لإجراء التحقيقات .

واكن "طارق" أسرع يقول بعد أن رد إليهم كلامالضابط ثقتهم بأنفسهم وبما توصلوا إليه من استنتاجات : إننا نشك في شخص آخر يا حضرة الضابط .

الضابط: من هو ؟ .

طارق: إنه النزيل الذي يقيم في حجرة ٢٧. فهو يحمل الاسم نفسه الذي سمعنا المتآمرين يرددونه .. بالإضافة إلى أن عم "عبده" – أو "مدحت بك" – كان معه في حجرته

وكيل النيابة لأخذ أفوال الأولاد

وقابلتهم السيدة "فادية" والقاق باد على وجهها مستفسرة عن وضع « الثيلا » في المستقبل .

فأجابها الضابط: اطمئى "يافادية" هانم فإنك لن تضطرى لتركها ، كل ما فى الأمر أنك ستودعين إيجارها لدى السلطات المسئولة حتى ينتهى التحقيق .

فأجابته: شكراً لك يا حفيرة الضابط . . إن « القيلا » تحت أمركم لكى تبحثوا بها عن المسروقات كما تريدون . . واو أننى أشعر بالأسف لأننى خدعت طوال هذه المدة ، ولولا وجود الأولاد معى لما تكشفت هذه المؤامرة الخطيرة .

فأجابها الضابط: في الحقيقة أنهم أثبتوا ذكاء نادراً وكان لهم الفضل في القبض على المتآمرين . . ولكننا يجب ألا ننسى "فهد" فلولاه لما اكتشفتا أن عم "عبده " هو "مدحت بك" . فلفل : إن ما يحيرني هو السبب الذي دعا "مدحت بك" وهو الرجل المقتدر الذي يملك هذه «القيلا» الرائعة يتخلى عن مباهج الحياة ليعمل خادماً طوال هذه المدة .

الضابط : لقد كانت فكرة جهنمية من أجل الهروب من الديون التي تراكمت عليه والتي كانت تهدده ببيع جميع ممتلكاته ،

بعد أن أضاع كل ما ورثه عن أبيه على مائدة القمار . فادعى السفر . . ثم اختفى فى شخص عم "عبده" ليدير عمليات التهريب التي كان يأمل أن تعود عليه بتروة طائلة تمكنه من الظهور مرة أخرى بشخصيته الأصاية . . وكان من الممكن أن يتم له ذلك لولا أن "فهد" أفسد كل شيء فى اللحظة الأخيرة .

وفى مديرية الأمن ادعى "مدحت بك" البراءة . . ونفى أن له أية صلة بعمليات التهريب التي تجرى من داخل « القيلا » التي يؤجرها للسيدة "فادية" ، واكن هذا الإنكار لم يستمر طويلا

أمام الأدلة الدافعة . . عندما قورنت البصات التي رفعت من على الآثار المسروقة ومن حجرة عم "عبده" ووجدت مطابقة لبصاته . . فاعترف بكل شيء .





فلفل









لغز النظارة السوداء

في قيلا بحي سكني هادئ بمدينة الإسكندرية نزل المخبرون الأربعة ضيوفاً على سيدة فاضلة من أصدقاء الأسرة .

ولكن الهدوء لم يدم طويلاً !! ففي إحدى الليالي فوجئوا بأشباح تتحرك خلف أشجار الحديقة . . وسمعوا همساً دائراً في أرجاء المنزل بعد منتصف الليل . وأهركوا أن هناك خطراً يتهدد تلك السيدة العجوز التي تعيش بمفردها بلا رفيق . .

وبدءوا يستقصون الأمر . فإذا يهم يجدون أنفسهم وسط غموض غريب لم يستطع أحدهم أن يميط اللثام عنه. إلا أن " فهلم " بغريزته الفطوية استطاع أذ بكشف سرًا لم يكن ليخطر على بال احدهم

